

الربيع — ح

يَجْمَلُ بنا ونحن على تبة الربيع ان نلقي نظرة على الشباب الناشئ . فكلما جمال جمال وأمل ، وكلما محبة وإيمان .

فن الربيع يستمد النش . خصب الشعور ، ومن ماويته يستمد الفيا . والمرؤة والارادة ، والقوة المبدعة التي نشهدا على ادبه هي اجملى نداء الى النشاط البشري ، واروع امثلة تعطى للحياة .

الربيع . . هو ملاك الاحلام الوردية التي ترف على سرير الطفل ، وتسبح عليه المحبة والحنان واللمب والازهار . هو صديق الاعياد ، وصديق الشعراء ، وصديق المتأملين والمحبين . هو زرع الشباب وحصاد الكهولة وتذكر الشيخوخة . هو الشجرة الخضراء ، شجرة الرجاء ، تنمو في تربة الجمال ، وتزورق في جو الحب والسلام .

سعيد هو الرجل الذي يحتفظ بنشأة الربيع في نفسه ، فيفتح للحياة عينين مسحورتين بجمال مسا تنثر الطبيعة حوله من الجواذب .

وسعيد هو الرجل الذي يحتفظ في نفسه بعناية الطفولة وبراءة الشعور ، فاذا اساء فبدون صف ولا رداة قصد ، واذا احب فبسلامة سريرة وعين طوية .

وهل الربيع الا الحب ذو الزهور الناعمة في حديقة الحياة ، الزهور الممطرة بالندى ، ازهار العذبة وازهار الشمس ، ازهار المساء الشافقة العطلة ، ازهار الحبة التي تفرغ نفسها بعبورها عن الاشواك ؟

الربيع . . هو شاعر الحياة ، يقول ما يحبها الى الفناء ، وما يكرها الى الجحيم ، وما يصيرها الى انفسام ، ولواقعها الى عطور ، وصراقتها الى انعام عذبة ، وجفافها الى خصب ندي .

وكما تنقطع الامطار المهددة في الشتاء ، ويستعيد هوا ، الجروب محروا الطبيعي ، وتطرح الغيوم العاصفة الى السال ، وتظهر الشمس في غلالة ذهبية شافقة كأنها تجار الندى ، هكذا يظهر الربيع من كسوف الشتاء . السكتيب ، وهكذا يظهر الامل !

والربيع . . هو الشباب في بهجة الاولى ، في جماله الناصع واشراقه الفوري ، في كبريائه الوداعة وطموحه البري .

اخوان لكل منها رسالة ، وكلتا الرسلتين واحدة ، هي رسالة الفضيلة .

فضيلة الربيع في ازهار الشجر وماوية النبات ، في النضا . المطري والهوا . الدافئ . في موسيقى الطبيعة وانسجام الاوتار والفللام ، في لرسال الشمس لتطهير ما بقي من بؤر الشتاء . - فضيلته التمهيد للصيف .

وفضيلة الشباب في صيانه البراءة الاولى في نفسه ، في محافظته على ماوية الحب ، وفي اتانسه قوة الامل - فضيلته التمهيد للكهولة .

لربيع رسالة الطبيعة ، وللشباب رسالة الحياة .

البر اريب

القصر والمعمل

بضم ميّائين نعيمه

على شفة خروشتها المداخن ممل للذخائر الحربية اقتنى من الستين قرناً وبض القرن ونال شهرة واسعة حيث لا تزال للحرب شهرة .
وقبالة الممل ، على الضفة الثانية ، رابية خضراء مصونة بالمحيد ، وعلى الرابية قصر حسنة القصور .

وبين الممل والقصر صلة الوالد بالولد . فامسك الحب القصر وما أنفك ينطق عليه وينثبه . والقصر ما عن يوماً والده ، وما يرح
يسوسه سياسة البار لايه .

لقد كان القصر ثلاث سنوات غلت قبة الزائرين من ذوي اليسار والاثقة والرواجاة ، بأنونه من كل حذب وصوب ، فيجد
فيه كل غار غرايته من انس وطرب ، وفن وأدب ، وماكل وشرب ، وهو عيت . ففي الاسطبلات أكرم الجياد عهداً ، وأغرق
الكلاب نسباً . وفي الأقباص أرخم الطيور صوتاً وأجدها شكلاً واندرها جنباً . وفي النهر أضاف من الزوارق للترعة . ومن
حول القصر أحواض للأماك والسباحة ، وساحات لشتي الألعاب الرياضية . وفي داخل القصر من قيس الزياش والتحف ما يمل
الوصف والتقدير .

أما اليوم فلا اسطبلات خالية من الحيات والكلاب . والأقباص لا ريش فيها ولا صوت . والأحواض لا سلك ولا ماء . وساحات
اللب تنكسوا الأعشاب . وليس في النهر عند أسفل الريزة سوى زورق واحد يجري بالكهرباء ، والقصر لا ينتفض فيسه وتر ، ولا
تسمع قهقهة ، ولا يفرح منه باب . فقد طار منه الانس يوم طار صاحبه الى حتفها ، فانتقل من بعدها ، مثلاً انتقل للممل الى وحيدها
وهو ما يزال الى الشترين اقرب منه الى الثلاثين .

وعذا الورث ما أبقي على شيء من آثار البذخ والعرف سوى سيارة وزورق . فإلى سيارة تحمله في كل صباح ومساء من القصر الى
أسفل الريزة ومن أسفل الريزة الى القصر ، والزورق يبر به النهر الواسع الى الممل ومنه ، وهو يقود الاثنين بيده .

أما الممل فقد زاد الورث في عدد ماله شترين الفاهوي اتاحه وأرباعه عشرة أضاف . فكان كل من عرفه يجب لتباعته
وحسنته في إدارة أشغاله على حداثة سنة وشذوذ في أخلاقه وطواره . فهو لم يكنف بأن كم فم القصر الفريد ، وقص جناحيه
ومسل ينيه وحجبه عن الناس ، بل أنه جرد من اقصى ثغره ورباطه ، وصرف كل ما كان فيه من خدم وحشم ما خلا واحداً اسمه
شمشون . فقد كان شديد التعلق به الى حد الأوله . فممل كان يرضاه إنه يخطبه يوماً بقوله « يا سيدي » بل بقوله « يا بني » .

وشمشون رجل توسط العهد السابع من عمره ، لكنه ما برح شيطناً . وهو عن ساحة الفكر ، وطهارة القلب ، وتقاوة الضمير ،
وعفة النفس ، والتسلط بالتفوق على الجانب العلم . وقد عرف في قصره الشاب والحبيب وحليمه قبله . وشمشون ما أحب أحداً
من افراد العائلة عتبه لسيد الماثل الذي يبره . كان يمشي عليه أحسن القيم ويعتبه بأن يده إليه .

فمل الشاب ما فعل بقلبه حياة القصر رأساً على عقب وشمشون ما اضطرب يوماً ولا جرح . أما في الايام الاخيرة فقد راح
يوأله أشد الألم مزال مترايد في جسم سيده وحزن عميق أصم في عينيه وحول ثغتيه . فلا هو بقادر على سبره ولا الشاب يوح له
به جرباً على عادته في كشف مكتوبات نفسه خادمه الاوين . والذي زاد في قلته وارتابكه أن سيده التفت اليه ذات ليلة وهو
منصرف الى النوم وقال له بصوت كبير :

« شمشون ، يا أبت شمشون . لقد سمعت حتى أكاد انشق . »

فاجابه شمشون وقد ظنه نازحاً :

« تبارك الله . لقد سمعت الى حد اني لو لقيت عليك طمرت في الهواء . انشكروموا يا بني ؟ »

« أجل يا شمشون . ان في لرضاً قتلاً . وهو مرض الذين ما يمرض »

« أأفك منيت بفسارة كبيرة في لشالك يا بني ؟ »

« بل منيت بأرباح كبيرة يا شمشون . »

« إذن ما بالك تلوب وتليني منك ؟ »

« إواه لو أدري . »

« ألهما الحرب وأخبار الحرب تبت بافكارك وراحتك ؟ »

« شمشون ، يا أبت شمشون . صل من أجل . »

فكاد شمشون يزم بأن الشاب أصيب بس من الجنون . لكنه صل بحراة قائمة متوسلاً الى الله أن يرفه من سيده وأن يكشف
له الكتابة المسكفة بفتاقه .

ونام شمشون نوم الأبرار . وقيل الفجر سمع صوتاً يقول له : أكتب يا شمشون .

فأصاح شمشون الى الصوت أصباح من لا فكره ولا ارادة وتناول قلماً وقرطاساً وأخذ يكتب والصوت يني عليه :

أيا السارقون نوم اخزاني كيف تهجمون ؟ أيا اللابسون عري الينامي كيف تدفأون ؟ أيا الكارمون ربي المطاشي كيف تنعمون ؟

أما اللاكئون خبر الجباع كيف تشبون ؟ أما الراضعون ندي الشكالي كيف تشبون ؟ أما السائقون ظن المنايا كيف غزجون ؟ أما المستمعون بالدم الحي كيف تلهرون ؟ أما المدخون ، إذ قبل الفجر أين تدرون ؟ أما الياقوتون سم الافاعي هل سوى السم ترمجون ؟ وانقطع الصوت ، فانقض شمشون كمن يثيق بنة من حلم . ولشد ما اذهله ان يرى ورقة في يده وأن يراها ما فيها فيجده مكتوباً بخط يده ، حتى خيل اليه انه ، هو كذلك ، قد خولط في عله .

وكان الليل قد تلاشى ، فبرول شمشون الى غرفة سيده وقص عليه ما جرى ودفع اليه بالورقة قائلا :
لقد صليت يا بني . ولعل هذا جواب صلاتي . لكنني ما فهمت منه شيئاً .
ما كاد الشاب يراها ما في الورقة حتى انتزع لونه ، واعتزته قسيرة سقطت معها الورقة من يده . فانحنى شمشون ليرفها .
لكن سيده شده بنصف من ذراعه وحلق فيه طويلاً ثم قال بصوت مرتجف :
شمشون ، شمشون ، من هلك التديجيل متى ؟

فصق شمشون ، وانفد لسانه ، وجف حلقومه ، واقلست عيناه ، ودار رأسه فارقي على الارض كأنه الشجر . وعندما دُعر الشاب وأدرك سوء ما فعل ، فانحنى فوق خادمه بفرك يديه وبقلها ويناديه :
إلي يا شمشون ، يا أبت شمشون . لقد فهمت . لقد فهمت .

وما زال به حق عاد اليه وجيه . لكن شمشون ما عاتب مولاه بكلمة . بل اعانق في الحال يده له الحام جرياً على عادته في كل صباح ليودع ويهيم بظهوره . وأما هو متمسك بأعذار المائدة إذا بسيدة يتاديه من الحام فليسرع اليه وما دخل الحام حتى يجد مكانه . فقد وجد الشاب وألقاً بجانب المنطق وبذنه العاري مصبوغ بلون الدم . ورأى الماء في المنطق كأنه الدم . وتبادر الى ذهنه ان سيده قد اتهم بقطع شرايين يده . لكنه ما عم ان سري عنه عندما التفت اليه الشاب وسأله بصوت لا خوف فيه ولا تأنيب :
ما لهذا الماء أحر كالكدم يا شمشون ؟

فاجابه : لقد كان صائلاً كالكيلور يا بني عندما اطلت في المنطق .

- وكان زلالا عندما غطست فيه . فمن أين هذا اللون ؟ من أين هذا الدم ؟

فانكب شمشون على المنطق يفرغ منه الماء ثم غسله . وأطاع الماء طاعة نافذة به اعنى من حدة العقاب . ثم عاد الى عمله . وما هي الا دقيقة او دقيقتان حتى داه سيده ثانية . واذا بالحادثة الاول يتكرر . ومن بعد ان تكرر ثلاث مرات متوالية بش الشاب من حامه وارادته ثيابه وانطلق الى العمل من غير ان يتناول لمة واحدة مما كان شمشون قد اعد له . وكلما قاله لشمشون قبل ان يرافقه :

لقد فهمت يا أبت . لقد فهمت .

فرقبي شمشون يرايه في دهور وجيرانه . وكان يرتقب أوبة مولاه غاراً غاراً على شدة اللثام ولو من جانب صغير من الاسرار التي تكنته من كل جانب . لكن غيبة السيد طالت اكثر من المتباد بكثير . فعاتب معها فواجس شمشون وواجهه .

وانتصف الليل او كاد عندما نادى الشاب بولده شمشون في الحارة فخلعوا ثيابهم فالتفتا الى العمل . وكان الليل دافئاً وصافياً . والشمس تهادى بين النجوم . فعلم الشاب شمشون تحية كلها شوق وعطف وفرح . وانتهذه الى بعد قرب حيث جلس واباه مطوّفاً عنقه بفراجه وسالداً رأسه على كتفه . ثم خاطبه هكذا : اما ترائي سنت منذ الصباح يا شمشون ؟

حقاً يا بني . انك الان غيرك في الصباح .

- غير الدواء . ان هندي الى باع الداء فتلافاه . ويموتك قد اعتدبت الى يراعت ادواني . فبنتي يا شمشون .

- الحمد لله يا بني .

شمشون ، يا أبت شمشون . اذا انت اصطلمت عتجراً ثم بنته مني مالماً اتى ساقط به رجلاً ما . وقلت به ذلك الرجل ، افلا تكون شريكى في القتل ؟

- من غير شك يا بني .

اذن كنت هل صواب في ما فعلت .

- وماذا فعلت يا بني ؟ اتعني انك قتلت احداً ؟

وبنته ارتج العصر . واهتزت الارض . وصفت الجو بدوي كأنه الزئزال . واذا بالافق فوق الضفة المفاوية يشتعل ويوجع بالانار ، والانفجار ينزل الانفجار والهبوب والدخان يسمدان في القضاء . فما كان من شمشون الا ان خر ساجداً في الحال واغذي بصلي وكأنه المحسوم يذئ : « وري والهي . العمل العمل . يا للخراب . العمل . يا للخسارة . وري والهي . لنهوب . اهرب من الشقايا . العمل يا بني . » لكن الشاب اخذه بكلمات يديه ثم لقه بذراعيه ومن بعد ان هدأ روعه قاله : « يا بني بنا يا أبت ان نطبخ للناس ما تأيى ان نذوقه كيف ترجو ان نبتاع بالسم الزعاف شهداً شيئاً ؟ لقد اتفق السهم فدا احلها خسارة . »

قال ذلك ووثب الى باب العصر فانصق عليه الورقة التي تناولها من الشيخ في الصباح . ثم عاد الى شمشون فاختذه واغدر به الى اسفل الربوة وماتاً ركبا الزروق الكهربياني والظلمة غمر منبع النهر . ومن غير ان يلتفت الى الوراء رفع الشاب عينيه الى السماء وقال :
« اقتبل يا وري قرياني » . فزكى شمشون صلاة مولاه بقوله « امين » . و اضاف في قلبه : « ترى اينما المجنون ؟ »

وانتليج الصبح عن انقاض العمل الشهير والنامراتال فهو يقابها ما . وعن زروق صنبر يجري حثيثاً نحو ارض محبوبة الا ان التائبين .

المتجردة

بقلم يوسف غصوب



من ورق الورد ومن طيبه
على شذور الثبر اضجسته
مستلماً في غبطة لرؤى
في حالة شقراء من شعره
أتقى بها في راحة طفلة
اندى من الروض وانياله
تشيع في اظلاله شهوة
اكوابه من حمرة اتعت
حمر على عاج به شفف
كورها الحب لانغراضه
وفي عماري الكشع مشرى الموى
نسيجه من بضع اغزاله
عرى الذى من فوق مخضله
اشقت ركني الممك انفاسه
لم يطلع الصبح على مثله
يقطع والاعداء يجدونه
ما من حياء في تجرده

يوسف غصوب

<http://Archivebeta.Sakhr.it.com>

في

قراطيس يوسف غصوب مجموعة تضم بضع عشرة قصيدة من الشعر الحيد ، الجديد براع ، معنى الكلمة ، حتى انها لتكاد توهم الجدة ايضا في منظوم الشاعر نفسه . واحدى تلك القصائد المصنوعة على غرار الاطراف المصغرة التي يبالغ فن الشرق في العناية

بها ، هذه « المتجردة » يتاح « للاديب » جولة مجاسنها القريدة .

احال ان صاحبنا اختار لمجموعته هذا الاسم : « غزل » وارجوان لا يهول عنه . فاجيب ، بسد « التقص المجهور والبوسجة المتهبة » لهذه البساطة السعيدة : في « غزل » نوازع الضمأ والشوق والمختين التي لا يفتأ شعر غصوب يبين عنها ، بها تعددت الصور ، كأقفا يصدر عن منابع قصبة ، اصيلة في طبع الشاعر .

هذه « المتجردة » حفيظة ان تغني عن لوحة مصور عبقري . بررى ان المصور دوما كان يابو عن فنه يقرض الشعر احيانا ، وانه كان يباني في ذلك نصبا شديدا ، لكنه خلف مقطوعات لا بأس بها . فذات يوم ، وقد اعياء نظم قصيدة هم براء التفت نحو صديقه الشاعر مالازم وقال محفيا : « ماذا ؟ فانا لست تبرزني الافكار ؟ » فاجابه الشاعر متعلقا : « اجل ، يا صديقي . لكن الشعر لا يصنع من افكار ، انما يصنع من الفاظ . » ومن هذه المادة المتكاملة صفا . وسلاسة « وحسن جرس وبلاغة دلالة » صنع يوسف غصوب مجموعته « غزل » . ولا تخالي اذا قلنا انها ، بهذا القياس ، ولا سيما من هذه الناحية ، طريقة حتى في شعر الشاعر ، فليست توهم الجدة اجمالا .

مر فافورى

الاحساس بالطبيعة في التصوير الفرنسي

بقلم ج. لاسين

من مواضيع الدروس الكلاسيكية المنقولة في فرنسا منشأ الاحساس بالطبيعة في الادب الفرنسي ، وهذا الاحساس يرد ، على الاجمال ، الى روسو وبرتاردان دي سان بيير في القرن الثامن عشر ويمرر بفتحته الى شاتوبريان والى اولى بوادر الرومانتيك تحت تأثير غالب بعض الادباء الاجنبية . ولا يقل هذا الموضوع شأنًا في ميدان الفن عنه في ميدان الادب . فبيان ما في الطبيعة وصورتها الروحية او ما يحيط به النظر منها فثقتان في مصنفات الفن الفرنسي منذ وجوده ، فالقن الفرنسي عرف منذ القرن السابع عشر - في العهد الكلاسيكي الذهبي - ازدهاراً عظيماً .

وبديهي ان يتقدم الفن الادبي بتقدير ، ما دام الفن يتسكى ، بالذات على النظر وعلى بيان الحقائق المباشر بخلاف الادب الذي هو قبل كل شيء . تقدير تفكيكي . غير ان هذه الظاهرة يكثر الشوربها او يقل بحسب اختلاف المدارس ، وانه لني التدرج ما توافر لبلد ، كما توافر لفرنسا ، مثل هذا الارتباط المدهش بين تلميح اللوحة الريفية وتطويع التصوير على الاجمال .

نجد بعض الاحساس بالطبيعة في مصنفات المبدئين من جميع المدارس القريبة العهد بالبيان المباشر ، كالبدئين الفلنك او الطليان والادباء المصنفات الفرنسيين الذين كانوا يسمون ما يقع لاعتينهم من المناظر الطبيعية اطياراً لما يضعون من التصاوير . فقد خلف لنا « فوكه » والمزيون في القرن الخامس عشر والسادس عشر لوحات طبيعية على الارياض الفرنسية . فصفحات البدئين تمتاز بالاعراب البسيط عما يقع مني الفني . ثم تطور الفن فشكلت المدارس الكبرى على الصورة الروحية من جهة وعلى الصنيع القريني من جهة اخرى . وهذه الكيفية الاخيرة قائمة على قاعدة التناسب والادوار الكلاسيكية هي اساس التصوير في عهد النهضة الإيطالية . وفي معظم المصنفات الترينية يقع النظر على ما يفتح للطبيعة وللواقعية كالباب والنافذة المفتوحة ، ولكن ذلك صار لا يقع الا في النادر القليل . ولم يعط لوحات ريفية حقيقية تكررت في الزمان والمكان الا التصوير الفلنكي واربابه المشربون في دهرهم بحجة الواقعية . ولكي احب ان احصر موضوعي في ما كان التصوير الذي أدرك تطوراً حقيقياً وأفضى الى نتيجة على قواعد وقياسات ، اي في المدرسة الفرنسية التي تأخرت عن سائر المدارس الاوربية بدليل انها لم تبدأ الا في عهدنا الكلاسيكي ، القرن السابع عشر .

ففي القرن السادس عشر كان لنا مدرسة تصويرية لا اكثر ولا اقل . وفي القرن السابع عشر بدأت مدرستنا ، تحت التأثير الايطالي ، تستوحى الفن التريني والقواعد القديمة والتركييب الميثولوجي . فهذا الفن الذي اعطى احسن قاره في غير فرنسا ، اعطى في هذه الاخير ثماراً مثلهما ومنها اولى لوحات « بوسان » كزغافار كاديا « او « الهام الشاعر » ، ولو لم يكن « بوسان » نسج وحده في نقل المناظر الريفية لكان هذا الفن افرغ كل ما عنده وتخذ . ففي لوحات « بوسان » يدق الموضوع شيئاً فشيئاً حتى يستحيل الى نوع من التصوير يسكاد لا يرى بالعين المجردة ، وهذا التصوير الدقيق ليس سوى ذريعة لمناظر واسعة رحبة من الارياض الرومانية . فيوسان عبقري فريد مارس اروع الاساليب واجاد أحسن من اي كان اعتناق سن اجمال المصنفات الكلاسيكية ، فهو يوالو التصوير وراسيته في آن واحد .

وقد اربى على كتاب عصره في ادراك حدود هذا الفن ، وبقي طوال النصف الثاني من حياته المجيدة



يطوي الكلاسيكية على الواقعية فقها من كل صنعة ومن التوضيح الايطالي القزم مهتديا الى بساطة أقرب الى القديم وإلى الحديث مما . ثم ادخل هذه الكلاسيكية في الطبيعة خالما عليها فتاة وطراوة وواقعية الى القرن الفرنسي المعاصر وأعطت المدرسة الفرنسية وحدتها طوال ثلاثة قرون ، فبوسان يتأمل الطبيعة في عظمتها ويمر توجع من روح اللوحة الريفية .

كان « كرو » اذا وقف امام لوحة « ارض المهاد » بيتف : هذه هي الطبيعة ، ففتى بوسان كانت اللوحة الريفية تصنع في المحترف بتقتضى دروس او اساليب مهياة . اما بوسان فكان يذهب الى قلب الطبيعة فيعمل رسومه على مثال المصور المعاصر فلا يكتفي بان يجمع لها غاذية من الاوراق والجنود والعشوريل يتجاوز ذلك الى تدوين التأثير الذي تحدثه هذه الاشجار والاوراق بحسب الانوار والظلال . ومن دراسة هذه الرسوم ننفذ الى صفاء عبقريته وهي بخلاف ما يظن على الغالب من البساطة والحسية والفوران . فبوسان كان يدرس الارياض الرومانية بروح من الواقعية الحادة بعيدا عن اي سمي وراء المفتت من المخطوط ، فهو مفتتح تلك الحلقة من المصورين الذين ما برحوا منذ القرن السابع عشر الى يومنا هذا يرسون اجمل الصور من مناظر الغرب . وفي الوقت نفسه على وجه التقريب كان ثانيه كلود جيله الملقب بالاوربني يواصل تجارب كمنه ، فبوسان كان يتوصل الى ان يخلق من جديد تركيبا للمنظر الريفى اصدق من الواقع . اما كلود اللوربني ، المبشر الحقيقي بالهدم الانطباعي ، فكان يسمى لان يدرك من هذا المنظر جمع دقائه والوان الزمن على الخصوص . وقد كان هو ايضا من العاملين في الصنيع اللوربني ومن يستهوهم العمل في الهواء الطلق . وقد جاء في رচিতه انه كان يصرف ايامه في معاينة مختلف مقاييل النور في مختلف ساعات النهار ، فيعاني الاوقات ، ومعاينيل السماء ، والبحر والشمس في اثناء شروقها ومغيبها . كان بوسان يحل المنظر الريفى بوضوح ، فكأن فيه اللوربني النور والجمال في الصورات غير المتشابهة . وكبوسان كان يأخذ رسوماً للاشجار ودروبها وكثيراً ما كان يرسم اشجاراً هائلة كمنه في او فراسكتاني صور الجبال والادوية والنور والظلال .

<http://Archivebeta.Saklat.com>

وهذه التصاور تبين تطوراً عظيماً بالقياس الى جميع المدارس الاخرى . فمنذ القرن السابع عشر ظهر الانجماان المخطوران اللذان اغنيا فن التصوير الريفى الفرنسي متعاضدين او متعرجين . فمن جهة الانجما الذي يريد الاهتمام الى التعبير عن الطبيعة في تألف مختلف الاجزاء . وصبر الاوقات المتشابهة في بوتقة واحدة . فالاول يعطينا رسوماً لوحات توقف الذاكرة وتحرك احساس النفس ، والاخر على التقيض من ذلك يربنا بجلي الطبيعة بوجه عام . ومن المصورين الريفيين الفرنسيين من جرى مع الانجما الاول اخذ بوسان متبعاً امثولة الكلاسيكية الكبرى ، ومنهم من استسلم الى رؤى اللوربني . على انهم جميعاً خدموا في هيكل الطبيعة وقد اعملى مجموعهم صورة للطبيعة لا تعاضى بقناها وعظمتها .

وهذان الانجماان لهما مطلع القرن الثامن عشر . ولكن الاصطلاح والروح الكلاسيكي والميشولوجيا جرت في المجرى الحديث . واصبح « واتو » لا يكتفي بالارياض الرومانية اطاراً له بل يتجاوزها الى « ايل دي فرانس » . وما عثم هذا الاطار ان ظهر على الموضوع شأنه في لوحات بوسان . اما الطريقة الايطالية فما لبثت ان عادت مع فراغوات وهوبر وور ، السانحين للمتلبيين المفتت من الآثار وسائر الوان الطبيعة . وقد اتمم القرن الثامن عشر بالجلهد المستمر لاجراء الفن التصويري مع روح العصر . فاذا بحث المصورون عن بقايا القديم فليس لارجاع قواعده بل للاعراب عن جواذبه وتأثيره الحاضر في المراتع الخضراء . وهكذا انجلي الفن التصويري وغني بالالون ، وما اوشك العصر ان ينتهي حتى كانت دروس فراغوات كأنها من ريشة مونه .



وهذا التطور السريع من يتوقف فجائي في زمن الثورة ، فقد عمد دافيد الى تأسيس مدرسته الحظيرة على القواعد اليونانية والرومانية . ومع ان دافيد مصور عظيم الا ان روح المقاييس يقتل القطرة فيه فقد سلك كلاسيكية غامضة لا تمت الى الانسانية بسبب خيل اليه معها انه يستعيد تقاليد بوسان في حين انه ظهر عليها بدليل ان الجهود التي بذلها بوسان خلال السنوات الثلاثين الاخيرة من عمره لم ترم الى سوى صهر الكلاسيكية في الانسانية . وهذا المسلك التعكسي الذي ينتسب الى ذهنية بولليون الجسيمة والى جهد الامبراطورية صوب ضربة قاسية على فن التصوير الفرنسي : على ان حسن الطالع شا . ان يستمر التصوير الصريح في بعض صفات الاساتذة المصومين والمحتوين ، وبدورة غريبة تجددت تقاليد التصوير في مستهل الرومانتزم . كان اللوريني وواتوا اثرًا تأثيراً حاسماً في خارج فرنسا ايضاً ، وفي جملة البلدان التي تأثرت بها انكساراً التي ظهر فيها ، آخر القرن الثامن عشر ، مصورو نيفيول على جانب عظيم من الجسادة بينهم كونسيل ، المشر بمدرسة بريزون ، وتورن ، مستهل العهد الانطباعي ، فهذه المدرسة الجديدة التي اثرت في فرنسا تأثيراً حاسماً في عهد الرومانتزم نقلها المصور الانكليزي الفرنسي بورتريت الى ديلاكروا رسالة كان لها من الخطر في الفن ما كان لرسالة اوسيان وبيرون في الادب . وان يكن ديلاكروا باني ضعيف التأثير بالمظهر الريفي ، فهو من عشاق الابحاث التقنية ، وفي تصوره الخلاق والمناظر يعتمد الواقعية التي تعري المصورين الريفيين ، ومن الوجهة التقنية يقوم صلة وصل بين تورن ومونه ، فهذا المصور الحاسي العظيم ، هذا المفكر القوي النفس جدد الوان التصوير الفرنسي .

ومن هذا القبيل احدث في فن التصوير الريفي تأثيراً قد يكون اكبر من التأثير الذي احدثه كوررو ، فهذا الأخير وان يكن مصوراً ريفياً عظيماً الا ان طريقته الكلاسيكية الشعرية تبدو كأنها صادرة من القرن الثامن عشر اكثر منها من فجر النهضة الحديثة . فلوحة « مرائس صود تقوئين » تنسب الى لوحة « الانجرام سينيه » واللوحات الريفية الرومانية هي نتيجة الهياجات في إيطاليا . على ان كوررو يعتمد نوعاً من الفن الريفي الذي كان له من الانطباعية فيها بقية . ومدرسة بريزون هذه جديدة بان لا تفصل عن الانطباعية ، فميله وروسو ودويني ليموا دون مونه وبيكسو ودينوار . وما كان الشطر الثاني من القرن التاسع عشر الا عاقبة صالحة تكمل بها توريغ اللوحة الريفية الفرنسية ، وما يزال هؤلاء المصورون كثر مدنيتهما كما ان رونتهم ما يزال يثير العالم ، ففيهم يستمر تأني تلك الحركة الفريدة التي ما برحت منذ ثلاثة قرون تقم فرنسا مقام الوطن لفن التصوير الريفي .

يتم بعض الشعوب بفن الحفر كإيطاليان مثلاً (ومن العيب ان المناظر الطبيعية الإيطالية لم تحسد مصورين لها في سوى الفرنسيين .) وبعضها يقابل عليه الانطلاق في التجارب النفسية وبلس ذلك في الفن الاسباني . وبعضها يتجاذبه الافراط في التصورات الوهمية ، ويرى ذلك في الفن الالماني ، اما المصورون الفرنسيون فعلى التقيض من ذلك ، فقد لزموا الاتصال بالواقع . وهم وان كانوا اقل طموحاً من الآخرين الا انهم وصلوا الى ابعاد ما وصل اليه الآخرون ، فكل شي . كان في الطبيعة فعي الحياة نفسها واشكالها لا تعد ولا تحصى ، هي الابد بالقياس الى الانسان ، وهي دائمة التحول ، لا تتوقف ، ومولدها لا تقع في نطاق الحصر بينا موارد الطبيعة او التصورات الوهمية محدودة في عوامل ثقافية لا تتجاوزها .

لقد بقيت فرنسا طوال ثلاثة قرون تعطي ليس من ارضها فحسب بل من الارض المجاورة لها صورة الواقع بجميع وجوهه هي اشهر من جميع الاحلام وأدهش من جميع التخيلات . فالامثلة التي يعطيسا الفرنسيون هي الامتاج بالارض والانسكاب في الطبيعة ، فالمصورون الفرنسيون هم مصورون انسانيون مارسوا اسامي الفضائل التي يحق لفرنسا من اجلها ان تكون الاولى .



في

ذلك المساء كنت في طريق عائد إلى بيتي لأطرح على عتبة
أبواب اليوم وأنا أسبح المرق الذي كان يتفقد به جيني
والنظرة حيازة اليورو وأرجع بها الدنيا فشمريت يد ناعمة

تقد إلى جيني ونظرت فإذا يشبع في عتبة الف شامع أسامي وبادوني
قائلا : أنت من الباشاين ولكن غفقت حنك فالحياة التي ترجها تدعوك
الثقة إلى جلسة شرب تقيما لك ولا ثالث لك الفصر الفام في تلك الفواصة
التي تراها فأذهب وارثب ونجح . فسألته : ومن تكون أيا الشبح
المشع ؟ فأجاب : أنا الرحمة وما هي إلا لفرقة عين حتى حله النسيم وتواري
عني . . فقلت لنفسي : هل لثلي أن يشبع بشي في هذه الدنيا ؟ هي ولا
شك . مزلّة جديدة فلاذهب إلى ذلك الفصر واشهدفصلها . وواصلت يجري
إلى حيث ألقيت بأحالي على عتبة البيت وخرجت والليل يشماني ، أعبط
الراوي وأتلقى أجبل حتى بلغت الفصر الذي أشار إليه الشبح ودخلته
فإذا هو يبعج بالخلاتق يتدافعون بالثآكب ليشتموا إلى الكلكات التي
كانت تيمدها عليهم امرأة توسلت للمكان ، طوية الفامة بدنية ، ورحست
أشقى العوقول للفراسة حتى تدوت من تلك الأمرأ فسمعتنا تقول : أنا

الحياة . . أرف انكم الباشاين من أبنائي الذين
طالما جيت في وجوههم ، ولذا رأيت أن أجسم
منذ اليوم مرة في العام لأعرض لكم أغني ما لدي
من الكوكوس والسكب لكم منها فختيل فشاكم
الحفاة بعض ما حرمشوه من دثاني . أنا الحياة . .
ولي كوكوس وافغرها وأجملها وأغرها ثلاث .
ورفعت يدها الكأس الأولى وقالت :
هذه هي الكأس الصفراء كأس الفروة من شربها

أشبع إمامه مدى الجيش وأقام الفصور الناعمة السحاب واقتنى الأرض
للنسيعة الرحاب ونال ما يشتهي من الطيبات ، وتحدى الإقدار ، ورفل
بالدسوس والحرير وبسط الموائد اللطيفة لذ وطاب من الطعام والشراب . .
ورمت المحضور بتيقة من الدناثير فيجسوا يلتقطونها ، وصبت لهم فرة
الفروة ، فشربوا جسيمهم أما أنا فلم أشرب . .

ثم رفعت الكأس الثانية وقالت : هذه كأس الكوكوس ، كأس
المرأة يغشاها الحب والجمل ، من شربها فرشت له الجناات تجري من تحتها
الأضار وتدفقت عليه قبل الحسان وحلته أجنحة القلب إلى آفاق الفضة
والنسيم ، وتنتقل الرياحين ، وسجع له الحام وتنتل بين الزهر والورد ،
وذاق الشهد . .

وأطلعت في تلك الناعمة فتاة خضة بضة سمراء الوجه دمجاء
العينين رشيقة القد يروح منها هير الحسن وتنع منهاها بالأفراء والنقشة
فتخاطلت وجنتها وتنافس في ثمرها الفلات . . وصبت خمرة المرأة
فشرب الجميع . . أما أنا فلم أشرب .

ثم رفعت الكأس الثالثة وقالت : هذه هي الكأس الحمراء ، كأس
الجعد ، كأس أنيال ويوليوس قيصر والإسكندر ونابوليون ، من شربها

دقت له الطبول وغفقت في سائه الرابات وسارت في ركابه الجيوش
واكتسح البلبدان وأغشع الشعوب وقفل بفسرة النصر ونصبت له
التايل والعروش . .

ودارت على المحضور بأكليل من الفار فزيتوا بها وروهم . . وصبت
خمرة الجعد فشرب الجميع أما أنا فلم أشرب . .

وكننا مشرة الآف من : (سي (هجو) تنص بنا مئة قاعة في ذلك
الفصر ، وكان الجميع من حولي يطلون العجاة ويترنحون بفسرها
ويثبون على كبرها وحناءا إذ جادت عليهم وهم الحارمون ، بساعة من
ساعات نبيها . .

وكانت الحياة تطرب لبنيها وهم يطربون ولكن مساءه إن لا أكون
من دعائي الملبين وسكاراهم الفروين ، وراحت تسأل عني وقد جرحت
كبرياءها ، وما لبثت أن ألقبت على والعيون تحمق فينسا ولقوم
يتهايمون وسألني من أنت ؟ فأجبها : أنا الضأ . . الضأ الفامح ،
الضأ كله ، فغالت : ولم لم تشرب من كوكوسي التي أدرعا على
رفالك ؟ فقلت لها : لاها لا ترويني . فغالت : وكيف ذلك ؟ فقلت :
أنت تجهلين نفسك أو برقيتها ولكنك تتدعين فإن تلك الكوكوس التي

هرستها وباحتها بها وسكنت فيها أيتها المرأة الضالة
أو الضالة كوكوس وهية عدامة مزينة لا تجدي
قليلا ولا تروي غيلا . أنتك لا تستطيعين أن
تسلي أكثر ما عندك ، وما عندك ليس بالشبي
الكبير ولا هو بالترقيق ليليل مثل فطر أشتيتي
كبر ما لديك من الذهب ولتعتني بكل ما لديك
من النساء وصور الحب والجمل وزيت وأسي
بكل ما لديك من أكابيل الفار ووجعتي الدنيا

باسرها لا أكتفيت ولا هدأت نفسي . . وما الفائدة من الكأس إذا
لم ترو شاربها ؟ أنا هو الإنسان ، أنا هو الضأ المستدم وليس في كوكوسك
ما يرويني ، أنا لسان من اللبيب يندلع وليس في وسلك أن تطعنه ، أنا
نار ليس في يدك وماذا . . أن ينك وبين نفسي منذ تعرف أحدا
إلى الآخر فلنأت شامتات كتب في أن اطل مكتوبا بشارها حتى يطلع
إلى الله شرفه من دارك إلى الأخرة حيث آمل أن أرى وجه الله وأدوب
فيه وأدروني . . أنا الضأ ، والضأ وانت لا ترويني . . أنا الإنسان
الكبير وانت الحياة الصغيرة وما هو ذعبك وما هي نارك وما هو
جعدك إذا جاشت الحاشات في صدري والظلمت خيالي . . أنا ضئان . .
ضئان إلى الله وانت كافرة ، ضئان إلى الحق وانت البيلع ، ضئان إلى
الرفاء وانت غرورة ، ضئان إلى المخدوف في كاسك غاة الموت . . أنا
ضئان خلقت ضئان من قوم غاشين واجتاز صجاريك طائفا وساموت
واساني جاف وشتاتي المرتشاشن تسلمان النيب وتلتهاين شرقا ورسيتا
إلى الله الذي هو الله والمخسة التي هي المخسة . . ومن أجل ذلك أنا
واجب كتب ، وباني ياش فلا ترائي في بيتي الحياة أن رأفتك لا تجديني
ولا تخفري بكوكوسك بعد اليوم ولا تسكيبها في ثواني ولا تكفييني . .



رامح الرامح

بنجمان كونيستان

كتاب فرنسا المرة

بقلم ايمان ابو سبحة

نحمة

في جهة نابوليون بونابرت ، وفي جهة بنجمان كونيستان ، رب
السيف ورب القلم !

وانها لأثرة جليلة ، ان يصدر السيد جان بيلين Jean Baelen
مؤلفه عن بنجمان كونيستان في وقت تتكاثب فيه قوى الشر على
قوى الخير ، قوى الظلام على قوى النور ، قوى العبودية على قوى
الحرية ، ولعمري ان

الكلام عن رجل سلب

من حياته اربعين سنة

في الدفاع عن الحرية

وحقوق الفكر متعباً

لأنقى شريعة اديسية

عرفها العالم ، فلم يتسلق

لواتر ولميكسر توتور.

ان الكلام عن مثل هذا

الرجل لكلام عن مبدأ

وعن حضارة افنبجمان

كونيستان لأن عصره

امشولة في السلوك السياسي

وفي كرامة الشخصية

البشرية . وكشكل

اسرى ، يابى على الرأي

ان يكون ندرأي مفروض

ويذهب بالحريّة انتصار

الفرد على السلطة التي

تريد ان تحكم بشرية

الطغيان وعلى الجماعات

التي تطالب بحقوق امتداد

الاقليّة الاكثريّة ،

عرف بنجمان كونيستان

في مفتتح القرن التاسع عشر . اوربا في حمى النار ،
والادب معقود اللوا . لرووس الحراب ، لا يتكلم

الا المدفع ولا يشد الا شعار السيوف . قصائد العصر : مارتفو ،
اوستراتر ، ينيا ، ايلو ، فرييدلان ، اكوهل ، ونورام . وشيراو

الماذون لهم بالكلام :

بونابرت ، تاليران ،

فوشه ، ماسينا ، سان

سير ، ناي ، دافو .

وعرائسه : مدام

تاليان ، جوزيفين ،

كلارولين ، بولين ،

هورتالس .

الشعوب في غرة

من الرّوى المجيبة

تصرفها ملاحم الجهد

عن سماع انشودة الحرية ،

فهي تعطي فلذ اكادها

بدون حساب مصفية

الى الابطال ينظمون

الياذة العصر .

ومسادي . الثورة في

جميع النفوس ولكنها

هاجعة لا تستيقظ الا

في ارواح خمسة اوسنة

من رجال القلم ظلوا

واقفين في العالم الساجد !

في جهة : المقررة

المسكورة ومجدفرنسا

والعظمة البشرية بكل ما اوتيت من الابهة والقوة والجمال ، وفي
جهة : مبادي . الثورة ورأس حكمتها -- الحرية !



بفهام كونستانه

الاعتقاد والضعفان التي تواجه السياسة حين يارسها المر . بروح حورفي
معزل من قواعد الباقات الحيثة . فقد رأيناه في يد المعارضة خلال

جميع الانظمة التي تعاقبت على فرنسا ، من الثورة الى لوي فيليب . وان يكن دافع عن الملكية في شهر اذار ١٨١٥ ، كما اطرد نابوليون بعد ان جرد عليه سيف الثقة ، ثم قبل من لوي فيليب متني الف فرنك كانت ديناً عليه للصبر في الشهر لاقيت - فلبوا در الثقل هذه ، اذا كان قمة ثقل ، اسباب عاطفية واخرى مادية وسياسية لما صلة وثيقة بالمبادي . الحرة التي يدعى بها . ولكن هذه الاسباب لم تبدل شيئاً من شخصيته الروحية ولم تحس صلابته مبادئه . قدصان في نفسه

ذلك الهيكل المنيع الذي بناه مثله الا على ، فلم يشغل ولم يهدن ، ولم يبدل عقيدته الحرة المستقلة لكان من كان ، ولم يحد في حياته المضطربة الى المتبدل المؤلف في الدهماء .

ويقينان بنيجان كونستان لم يقبل التعاون مع نابوليون في الرابع عشر من نيسان ١٨١٥ بعد ان كان لشهر خلا اهاب بالامة الى الدفاع عن العرش الملكي ، الا لان نابوليون عاد الى المبادي . الديمقراطية التي طأف اوروبا باسمها . ولكي يملن نابوليون هذه العودة استند وزارة الداخلية الى كارنو ودعا بنيجان كونستان الى مجلس الشورى . وهكذا اعترف بسيادة رأي العام وبمبادي الحرية التي يمثلها هذان المواطنان . ولقد كان من مصلحة فرنسا ان يقبل بنيجان كونستان دعوة نابوليون ، فوجوده في السلطة ضمان لمبادي الحرية وشكسية للماهل .



السيرة الذاتية

صاحب كتاب « بنيجان كونستان » ، ومدير الغرفة السياسية في الندوة الفرنسية الحرة .

واليكلم فقرة من الحديث الذي افضى به نابوليون الى بنيجان كونستان عندما استدعاه ليقفده على السياسة التي وطن العزم على سلوكها . قال : لقد بقيت الامة اثنتي عشرة سنة مستريحة من كل

هاج سياسي ، ومرت عليها اليوم سنة وهي مستريحة من الحرب . وهذه الراحة المزوجة اشعتها بالحاجة الى النشاط ، فهي تريد منبراً للكلام ومحامياً . ولكن لا اخالك تجهل ان الاقلية هي التي ابنت هذه الازادة ، لا الشعب ، فالشعب لا يريد سراي ، فانا لسنا كما يزعم بعضهم ، امبراطور الجنود فحسب بل امبراطور القرويين ايضاً ، امبراطور العامة ، امبراطور فرنسا . ولا اخالك تجهل اية عاطفة تربط الشعب في فلنس في الا ان احول نظري ليعبر الشعب على الارستوقراطيين ويفتك بهم على بكرة ايهم . ولكني لا اريد ان اكون ملكاً على مجازر . فاذا كان ثغوسائل دستورية احكم بموجبها فغير والا ... »

وأردف نابوليون قائلاً : هات رأيك يا مسيو كونستان . أترى بافكارك . اترى انتخابات حرة ؟ ومناقشات عامة ؟ ووزراء مسؤولين ؟ أترى الحرية ؟ فانا اريد كل ذلك ... اما من الشعب ، فاذا كان الشعب يريد الحرية فانا مدين له بها . لم تحدثني النفس يوماً بان ارفع الشعب لاجل لذتي ، فقد كان لي مقاصد كبرى قضى عليها القدر ولم يبق لي سوى هم واحد وهو ان اتهم بفرنسا واعطيها الحكومة التي تلتها . وقل بأنني لسنا أممت الحرية فانا ابنها شربت من لبنها ولكنني أقصيتها عندما حاولت الوقوف في طريقه .

وهكذا انصهر القلم على

السيف . وتحقق قول الفيلسوف تيمستوس للامبراطور جوفينوس : « ان يكن رجال الحرب رفوفك الى العرش فعلى الفلاسفة ان يملوك كيف تحكم . » فجميع الحضارات متصلة القديم بالحديث في

تعتقها روح الحرية واحترامها شخصية الانسان . ولا يستطيع انقاذ الحضارة الا المثقفون !

لم تقدر وحب لم يفهم !!

التفكير اجتماعياً

بين صدق النقي وكتب الأمامي
 للهوى جرأة وللأني حكم
 والجهاد لديها شيعتان
 يظلم الناس بعضهم منذ كانوا
 ظل الإنسان للإنسان

وهم إن ولي الدين ، فقد استيقظت هذه الآيات في ذاكرتي وأنا اطالع ما كتبه السيد
 إدوارد فيكتور في كتابه الصغير : « التفكير اجتماعياً » وقدمه إلى ناشئة الشرق ، فبانه
 وحده ، وكان في ذلك اعلم من شيعته الصاعدة من قبله ، من صغير ، شرس ، متعصب هذه
 اللبقة التي استغرقها الشاعر . وهل الصناعات التي املأها وجدان الكاتب الا كلمة الفصل
 في ذلك صراع اناجوس برارتي و هو ، برارتي الحكم ومري حرة ، من جهة القدس
 ومعه حبيب ؟ وكانت بالكاتب اراد ان يمل المثل هذه الكلمات الثلاث : « اجروا
 مصكم هذا » فاحذ من هذه العبارة الانجيلية فجلا اجتماعياً غاطب فيه جميع الطبقات بلغة
 نت من برهنة الصنعة ، لا تحوي فيها ولا غرور ولا كل صنيعة يريد ان يفيد لا ان يبره .
 « فالتفكير اجتماعياً هو الشعور بمائة الانوف »
 « فالتفكير اجتماعياً هو الاعتراف بان الناحر
 يبرهني يعبره المواد الحيوية فيمنع اشعب من انيش والمثل لما هو غرض ردي غاسد
 حطر على المجتمع .

ولم يكتب المؤلف بإيراد هذه الافكار او هذه التعاليم بل ارضعها وشرحها في ثلاثين
 صفحة ، هي خير مثال للتفكير الانساني الشامل ، وغير دليل انه كراساً صغيراً اليد احباً
 ونحن من كتاب ضخم . فقد اعطى الكاتب في صفحاته القليلة هذه صورة حية من الرافة التي
 تشرف الغلب البشري ونجمه ، ووصى كل فرد ما يمل عن تهذيب نفسه وتكسيها سبياً
 لتهديب المجتمع وتكسيه ، فذكرنا بقول مترنك : « كما ازدادت نفوسنا جبالاً ونحن خلقنا
 وقتنا على نفوس تزداد جبالاً ونحسنا » « ماذا طابت اخلاقنا طابت اخلاق من حولنا ، فبين
 جميع النفوس تعاون حميم ، ولا تستطيع نفس ان تجمل وتتحسن ما لم تجمل وتتحسن جميع
 النفوس الاخرى .

على ان الذي يحول بيننا وبين النبل الى الخلق وينع الارواح بشاردة كذابة هو الجشع ،
 هو الشائش بالخيريات ، هو الكبرياء لا الكبير ، هو الجهل ، وهذه كلها تغرق هوة هبة بين
 الانسان والانسان وتباعد بين حب والحب .

لهوى جرأة وللأني حكم
 والجهاد لديها شيعتان
 شيعه سراي عديم شيعه قوى الله ، شيعه الحكم وشيعه الجاهل ، شيعه المدم وشيعه
 المقدوم ، شيعه الموتور وشيعه الوات
 هو الجرم بين الانسان والانسان هو الجرم البشري ، الجرم ، الجرم ، وهذه المرامه
 حب فيه هذا اليوم كبير صبيح ، على شيعه عديم كبر ، وكبر على هذه المرامه ؟



يدخل الإنسان إلى فيه وإماتة شرعة الحياة التي لا خلاص دونه. يجب عليك أيها القارئ
وأيها المكتوبون أن لا تشجعوا بروجوكم من ليس من طليكم ومن مقامكم ، وأن
تلتصوا بالحياة ، بأمان الحياة . . . يجب عليكم أن تتفروا أمام الفقير الذي يد اليكم يده لا
تضوا في الحياة الصدقة فحسب بل لنتموا ببب شفائه أيضاً . يجب عليكم أن تتفروا أمام الصالح
الصغير الذي لاك من عمله وأن تمزقوا وتفتقروا إلى فقد تجدون فيه كنوزاً من الدكاء
والاخلاص والتضحية . يجب عليكم أن تلتصوا على جميع الذين يسوا من يحيطكم وأن لا
تتخفوا فوسمكم للاحتتار والازدراء والتبعية . يجب عليكم . . . يجب عليكم أن لا تكتفوا
بظاهر طلق بل أن تضفوا إليها رغبتكم في الاسام والتعاون ، فالامل المشترك يوحدها نفوس
مقدرا ما تفرقها آثاره وحبية الذات . إذا شئ أن تجاوبوا ذلك الفضل الجباري الطاهر بكل
ما فيه من الصبات فاحملوا الحياة في فوسمكم ، فالحببة تدلون كل قيمة وتصلون . اخبروا
الآثار من فوسمكم لتدعوا إلى نفوس الآخرين . وإذا شئ أن تبوا وطناً قائم الدعائم على أسس
من السياسة السليبة فتعاونوا بأرادة حسنة ، بحبة ورافة ، أما المال فليكن وسيلة لكم لهدافكم ،
أخوتي . . . أما المال ثم ضرور للمجتمع . وحمل الناية من خيرات الأرض الا توفير الرفاه
والسكنى لجميع الناس ؟ فاستأثر هذه الخيرات سبب التصام بين الاخ وانيه ، بين المستور
والمتصور بين العبادات والعبادات ، بين الشعوب والشعوب .

ويصف الكاتب كل حبيب مضلل المهر ، وفي طليعتها مضلة الأجور ، فالأجرة هي الوسيطة
الوحيدة التي يأمن بها العامل والمستخدم غوائل الدهر . يقولون : « لكل أحتاج قليل أجرة
قليلة » فالعامل الذي يشغل برهن وغور لا يستحق الا الأجرة التي تناسب عمله . « ولكن
لغير ربح هذا الركب ليس » . إذا كان أحتاج المأجور شيئاً فلا بد هذا المأجور كون
في الدولة او هي رب العمل الذي كان من
في صف الأتاج ان المأجور لم يربط
« كما هو اصل امره » فالتبعية اذاً تقع في رب العمل .
« تتعبد الكد والدأب » وهذا الضف

إذا هو مضمع وحشي عدم سبعة . قد سعى بعض المفسرين على شرحه ووجهه ووجهه وإن
يضع المرفع متروك بإزالة هذا العمل باستثناء وشرف . إن العامل في نظر بعض أرباب الأفعال
ليس سوى آلة شربة أو هو دون الآلة قيسة فالآلة تصلح إذا ماتت أو تجددت أما الإنسان فلا
تجد له لا قليلا ولا كثيرا فالأدوات البشرية كثيرة . فمن واجب المجمع أن يعمل على مداواة
هذه الطلأ ، ولكنه إن يصل إلى هذه النتيجة إلا إذا كان مشرب القلب بروح العدل والإذا
فإن عدم مفاصلة . لا ينفصل .

[illegible]

أقد اوصى هذا الكتاب الناشئة بان تفكر تفكيراً اجتماعياً وعليها ست هذا التفكير في أنه
مصدر صلاتنا جميعاً ، وعليها ان تكون لتفكيرها افكاراً صحيحة تنبئها في آداب اتفاق السلم
وتفهمها هذه الافكار الى تفهم اجتماعي لا ففراء ، فيه ولا اشياء ، يوده الله والمساءة ويغني
عليه السلام والرفق . والحاد قبل غائلنا المصادرة من زخارف الكلام لاننا نتاقى بمشرفنا على الشريعة
تصبح له عليه ان اذنا داخلية ومصادرة ان يرتفع بالجنس الشرعي في بعض هذه الشرائع .

تماللات

ستظفاً المصاييح

بفلم الباس غليل زفرها

أه لو كنت ليلاً مشتماً ليل ، لكسرت هدهد أسبح المينونة التي تفتق قسور ، ورفعه رصاعم لحشة ،
بقي واحد أبدو غموة في الشغل ، و سايمة بعيدة ، و عينة بحر ، و هتذرت لك ح في حو الارض ،
و شغبت اسفوف الجدران ، و تبحر الصوفا ، و تشعر بأن اعثة الرعدة التي غاشل عاه ، و تنصرت بحوف ،
تحت النافذة ... ثم ... ولا تدخل .

تعد البياك من منطقة التجمع ، و ... في بيتك ، كدس الوفيك له قبل لا يحور فيعمره
المصاييح ، يوقاحة و تبقى جائئة على الدرب في المرء ...

أنا لو كنت ليلاً ، مثلك يا ليل ، تقطعت من فتوق نفسي خيوط المصاييح .

ومن يرتدي الشياح المرققة غير الجينة ؟؟؟

أنا لو كنت مثلك شبعاً ضخماً لأطافأت النجوم المالية برفة رداثي .

و لزودت عب الشمس على وجه الآ

و أنت وحدتي في سرير ...

أرث تهمقه عالياً ...

... فقه ...

قل لي بحر رحيت ، و ...

لوم قن بحو ، لاجه ...

أوه صكر بخونة ...

أوه ، اصل رست من شفق امير ...

اصرب بكارك الانمي ، و ربح الذي بيع ، و جدر الحلال و دوس دات آوى

اضرب ...

و تم عندي في الجينة على بلاط الحوض .

ولا تخف من لومك ، دمت في كل زاوية من زوايا رغبة سكرى تعدد ، و ذلك السود ، حة حة

هش بعماك .

و أنت ... و جدارك جدارك حدي سوداء طحفة من كهوف لادبية اعلاه

لا ...

لن ادعك تفلت .

ابق معي يا ليل -

صاعد منطقة جيتك بمحيد شياصكي

وستظفاً المصاييح

و تدخل الجنية السودا

و تمام أنت تحت النافذة فأطورا لبيق ...

الباس غليل زفرها

صمداني الحضارة العربية الفيلسوف الساحر - الطبيب المتنبي

بقلم جبريل جبر
استاذ الفلسفة في الكلية العلمية

• الدنيا الاجتماعية والأدبية والعلمية التي حفلت بها حضارة العرب في إبان عهدها ، وازدهارها ، كانت دنيا زاخرة بالجديد المبتكر ، والغريب المبتدع ، وكان الفكر قد دق في بحته ، وتعمق في تخصصه ، وبلغ العرب في قرن وبعض قرن ونصف في التعبير المعكري لا يرتفع من غير أن ياتيهم من صدره حتى أصبح العارسي وهو غني المذاهب المشهورة ، والتركي والأرميني وحفيد السلالات السامية ، وهم يسمعون ثقافة أيونية ، يصفون له هم طريفة العبة ، ويحاولون بالسنن تقوى ، لتفاد لهم الفكر الشارفة ، والأخيلة اللطيفة .

وإذا بهذه اللغة المعجبية ، التي بنيت كالكماسة في الصحراء ، حيث لا علم ولا فن ، وحيث كادت تنحصر الصور الشعرية في تعابير وتشابيه خاصة محدودة ، من قودها ، بعد عهد الفيلسوف ، صانع صعدة جديدة مشرفة ، وتنتج من ذلك كوني فاعل ، من بينه عن غمرة الأرخيل والأولمب ، كما يقولون ، في من كل لون وجنس ، وملة وشعب ، حور من منى من وسعهم ، لون من منسج العلم وسنهمون بخاراته ، ويألون صفوهم بحكمة ومعرفة وأدب وحجلا .

من عرفت الصور العذرة وحج متدي ، انتقل من الصور لقي إلى عهد الفوز والفتح ، الاضاق صدره بحضارة الأمم المغلوبة ومعالم فننها ، ورقعة عهد ، فحين السيف في الرقب ، والسيف في لأر رقعة ، واكرع أصحاب الفكر فضلمهم ، وحاول أن تسلط قوة يوم على مدينة أجيال ، وبطش فاتح جافي الطباع ، على رفاة متحضر البق .

فإن العربي ما أحرق وما حدم ، وما استبد وما قهر ، وما رنحت سلطة النفوذ عطفه ، وما ازدهت الأقاليم التي دانت له ، لم يؤله القوة ، بل حولها إلى أداة توفيق وتمدين وتحضير ، فكان من أول غارها ، أنه رقى عقله ، وهذب عيشه ، وشذب عاداته ، وسقل طباعه ، ثم كان من نعم تلك القوة الفتية أنها ساعدت الشعوب التي تدافعت في رقعة قودها ، والأجيال التي تداولتها الحياة فيها ، على التكاتف في خدمة الرسالة العربية ، وسارت آثار القدماء ، من شح الأبرق والفرس والمهزود ، ثم من له تربة آمنة ، وجو مطمئن ، وصغور وأعية ، وعملا خصه مولدة ، ومن هذه الحديقة الوسيلة ، التي وحد فيها كل قوم ، وكل دين ، مكاناً يزرع فيه غرضه ، يقتطف ثمرتين .

اساطير لبنايية

بضم شفي طبارة

(افة) وشربت دماءه الارض فانبتت زهرة (شقائق النعمان)
وغت حتى امتلأت بها المروج . وشاهدت عشتروت هذه
القاجمة فانطلقت تنلب حبيا وتبكيه حتى استيقظت الطبيعة
وعبست السماء وانتفضت الارض واضطربت ميساهم ابراهيم
وتدفقت غاضبة بلون احمر الى عباب اليم وشعر كبير الالمة
بدهى عشتروت فرئى ظلمها واعاد الحياة الى
الارض . فمرت به عين عشتروت وتحول حزنا فوحشا ونمها سرورا

ونعمت معه بعليب الحياة .
ويرى اليوم زائر قرية (القينه)
رحما متوقشا على الصغر يمل
ادونيس في يمينه رمح يدفع
به الوحش الضاري وبالقرب
منه عشتروت تزنو اليه وتبدو
على وجهها امارات الحزن
الايم . وفي هذه الاسطورة
مزمع فكرة البعث .

وعودة الحبيب الى الارض بعد الجفاف واحتفل الاقدمون بذكرى
ادونيس وأقاموا له المهرجان فتنت بقصته الاجيال وكتب اسمه
في الحكايات .

ومن اساطير اللبنانيين اسطورة طريفة تصور « شابا » وجلا
من اهل الطرף والدعابة مع تقلب في الرأي كره شديد للمعاجز .
وهذه الاسطورة ذات علاقة بمعتقد الفينيقيين الذين أقروا قوى الطبيعة
وحسبوا الشتاء رمز الموت حسابتهم الربيع رمز الحياة . وهناك من

في البدء . عبد الإنسان الارض ، ولا يحل الزرع وقع بصره
الى السماء ، فتخيل فيها قوى تنبع الخير . فاستغاث بالاجرام ،
فبعد الشمس والقمر وغيرهما من الكواكب ، وكانت كلها في
سره آفة . ثم رأى ان تلك المعبودات لم ترد عنه عوادي
الربيع . فبدل وادرج بعض صور الطبيعة وصيها
وسبح بمجدها ، وقدم باسمها القرابين .
والحيوان ، واقام لها الهياكل ونسج حولها الاساطير

والاسطورة هي رواية
خيالية تتجلى فيها الحياة
العقلية لما غير من المصور ،
وهي فن من فنون الادب
يطرب خيالها السامع وتغفر
عن عقائد الاقدمين ما يند
الباحثين . والفينيقيون
كلامهم القديمة كانت لهم
اساطير كتب لها الخلود

وانتظمت في سلك الاساطير العالمية . وما نسب اليهم اسطورة
ادونيس ومن حديثنا ان ادونيس الآلهة التي الجليل قد خرج
متصيدا في غابات لبنان ، فرائه عشتروت ربة الحب والجمال
عمرها حسنة وشفت بها جأ ، فشاخ خبر هذا الحب حتى بلغ
الآلهة (مارس) وكان يمشى عشتروت ، فوقعت التيرة في قلبه
وصمم على الفتك بادونيس ، فتش له في صورة خنزير بري
وضربه بانياه ضربة هوى على اثرها ادونيس ميتا عند مفارقة



يسمى اي يوم ورد له في اسمه معروفة باسمه العرب ونسبوا
 المستغفرات ، أربعين نهاراً فردوا به ثلث بكتل ثلث من
 قدر البرد الشديد ، فأخبر شياطين الكرافة والبغايا ، ولما صار
 إليه حكمه في أصعبه ساطع على لسانه يصرصر عذبة ثلث
 له والبحر وثقت به نصبي من كل ذي حيلة .
 ما البحر فواحت بصره ، وسندى في ماله شهر بعده
 الثالث فتفتت الصدا ، وهفت قائلة : « مضى شياطين وفي فناء
 الخياط » وكان أثر في شياطين مقال المجوز ، فنزى أن يتألفا ، فانطلق
 من فوره الى اذار وطلب اليه أن يقرضه مددة ثلاثة ايام شديدة
 الجرد وقال له : « يا اذار يا ابن عمي ثلاثة ايام منك واربعة مني
 لأجعل البحر يوقد دولا ، ووضع ربه في كفه » . سمعه اذار
 ومضى شديداً يمشي على رأس البحر الى اذار فبقيت المستغفرات
 السبع ولما استغفرت البائسة ما عندها من الحطب عرفت الى الدولاب
 وطرحته في المدفا ، واذا نفذ كل ما عندها من الوقود ماقت لساعتها
 من الزمير ، وفرد شدة حدث وكثر .
 الجبين ، وهذا ترى أكثر قصصين من قصصهم .

وهذه سعرة قصة رقم السبع :
 ابن وقش عند بعض الاقدمين في اشارة الى ما
 يتعدون ان هذا الكوكب لا يمر فوق حجب البحر
 وقد فرت شرب من المعرفة ، وكان شرب
 بعض على الشمس وانفق يشعه ، ووذبت الامة عند حروف
 ، وانكسوف على فروع اشارة شدة ، تسع لحوت فيجود ويوى
 الادبار . وما يروى في ذلك ان المالك هلاكو دعا النضر الطوسي
 ليحدثه بعلومات الشيب ، فقال له الطوسي : ان القمر سيخسف في
 الليلة الخامسة ، فقال له الملك : ان صدقت اطلتلك وأكرمتك
 والا قتلتك ، وأمر بجسم على تلك الليلة فخسف القمر وافترق ان
 هلاكو كان نائماً فلم يجسر احد على ايقاظه فقال الطوسي : ان لم يمر
 القمر بعينه أصبحت مقتولا بفكر عتية ثم قال : فدقوا الطاسات .
 فدقوا حتى انتبه هلاكو ورأى القمر محسوراً ففنى سبيل الطوسي
 وأجازته وبقيت هذه العادة بعده .

ومن معاد ان ابن وقش لقدم قدسوا الشمس واستمرت
 تلك المباداة امداً طويلاً وأثرها ما يرح ظاهراً الى اليوم . ويتضح
 ذلك من ان عدة الاولاد يزعمون انهم لا يسمون بحبيبة الى الشمس فلا

سنت روحه وبني حوت بعده . قلبي . يا نفس يا خمسة حدي من
 حجر وعص من اعرال .

ومن المعروف ان القلط عند عوام اللبنانيين مثالة خاصة ،
 فيها شعوب قتل ويعتقدون انها ذلت سنة تروح . وقد احدا
 هذه القصة عن القصة بعد كل من حاضه ساطعهم ، وقد وصف
 عنه على مرور الاميل . وفي التاريخ ان القراعنة كانوا يمشون
 الى الحب : بذنه بدن انسان ورأسه رأس قطلة ، ويؤمنون ان
 الارواح والجان تتلبس اجسام هذا القلط وتظهر بأشكالها ، وكانت
 قوانينهم تقضي بالقتل على من يقتل احداها . ولقد أفاض الرحالة
 « هيرودوت » في وصف تقديس قدام المصريين للقطط وذكر ان
 من عذبه بالبحر شمر حوته علامة احزن عيم . واقتدى امر
 عذبه في ابيه الجاهلية وتجدد من لاه صبا رأس قصصة
 وعبدوه .

ويتفقد بان القطلة لا تقسم الا على اطرافها . . . وفي
 « فلان مثل النمل صكيفا وصيته
 حر لا تقف » . « فلان مثل القلط بسمة ارواح » مما
 ومن ساطع الاولين ان اعطاه
 وقال الخاطب : رعب بعض
 على عيسى روح اضربهم افسار
 فقص دسده نفسه فزوى روح من الساعية . فكان السور
 شة شي . راسد . وقال كساب : يحق ان يكون هذا السور
 ذكره السور . وتحدث السورة « حرمها » . .

هذا عرض موجز من اساطير العوام في لبنان ، ولا شك ان
 الناظر في هذه الروايات الخيالية يجد الكثير مما يربطنا بالاولائل
 ويحيط اللتام عن تفكير اللبنانيين الاقدمين . واذا كان الادب
 صناعة فبذه الاساطير « مصنوعات » . . وطنية وثروة ادبية جديرة
 بان تكون « مواد اولية » لفن القصة . وهي لقدمها « مخف » نفيسة
 خلية ان تحفظ وتعرض على الجمهور . وقد منيت بطائفة منها جمعا
 وترتديا وتأويلا ، ليكون العلم بها علم رواية ودعاية ، وذلك على
 غلط ما فعل اهل الغرب في اساطيرهم لا كما غير اكثرا دياننا ساهين
 عمر في حياتهم من حيا واداع .

سبب طرارة

المطاب في زمن الحرب

اصبحت

علينا في هذه الحرب اثبات ان كم صكنا على خطأ .

اجل ! ان بعض الفترات التي شنها العدو على بلادنا شغلت
عمال البلاد اياماً متواصلة ، ليصكنا على الرغم من ذلك وجهدنا
اوقاتاً طويلة لا عمل فيها . وهذه الاوقات الفارغة صرفت عناية
العمال الى المطالعة . فاذا اضطر المرء حيناً الى البقاء داخل

لابنية بلا عمل وجد في
الكتب منجاة له من السآمة .

على ان اوقات الفراغ لم
تكن وحدها الحافزة على
المطالعة . بل هنالك سبب
آخر ذو شأن وهو ازدياد
التفكير الذي احدثته في
الادمغة الحرب الحاضرة
نفسها . فالتاس اليوم لا
يأخذون كل شيء على علاته ،
بل يريدون ان يعرفوا كيف
وماذا ولماذا . ان كفاح
الديمقراطيات ضد الفشية
اثار في الافهام مسائل تهم
كل المفكرين . والاتصال
الوثيق غير المهود قبلاً بين
افراد الناس انتسج من
المباحثات والمجادلات ما لم
يكن لنا به عهد ، زمن السلم .
ولا مشاحة في ان السبيل
الوحيد لتغذية هذه الرغائب

المطالعة من اكثر وسائل السوى شيوعاً في تلك الفترة .
واسباب ذلك عديدة ، منها طول ساعات الفراغ
التي يتمتع بها رجال الدفاع المدني الذين تم تدريبهم فأقاموا
يتنظرون ساعة انتدابهم للعمل الجدي ، والاجازات المنوحة
للاجنود متاوبة ، والمهرات الطويلة قرب المداين . في البيوت اذ

ينصرف العمال الى الكتب
لقضاء الوقت بدلاً من
السهر الى دوام
والسهر كما كان شائعاً في
الزمن الماضي .

ولا شك ان قلة الورق
في ايام الحرب قالت عدد
الكتب الجديدة المطبوعة
كل سنة ، فاجتذبه الناس
طلباً الى المكتاتب العامة
حيث المجلد الواحد لا تنحصر
فائدتها في الشخص الذي
ابتاعه ، بل يطالعه مئات
من المرددن على المكتبة .
وقد كتب المستر فرنسيس
هاردينج احد معاوني
الاحفائيين المقال التالي عن
حالة المكتاتب العامة الكبرى
في البلاد البريطانية :

ان الذين لم يشهدوا منا
حرباً قبل هذه ، واجهوا

في ايلول ١٩٣٦ بداية عهداً متطرب شديد الخطر . فقد حيناً
ان الانحطاط في الجيش او في قسم الدفاع المدني يعني انشغالا
متواصلاً بدون انقطاع ، على ان المامين والنصف الذين انتمى

انها هي الكتب .

ثم ان بعض الكتب تشكل بطبيعتها الروائية وسيلة للتسلية
بعد التعب . ش . س . س .



وامثلة من الكتب التي تعنى بعض الشؤون العامة في الدول الاوربية والاميركية والاسيوية . ولا سيما الشؤون التي تشغل اليوم افكار العالم باجمعه . وكلنا طيب من المكتبة كتاب غير موجود لديها علت حالا على جلبه وعرضه .

وهذه الزيادات هي التي جعلت مكتبة « ايلنج سنترال » مثلاً تضيف جناحاً جديداً الى بنايتها . وكل هذا يدل على اننا مع قيامنا فعلاً بكفاح موت او حياة نجد وقتاً ومالاً لاشباع رغباتنا الثقافية .

كان طلابو القراءة يكثرون في المكتبات العامة عادة ايام السبت بعد الظهر . امسا اليوم فصارت قاعات المطالعة تمتلئ بقاصديها كل ليلة .



مكتبة مشنر العامة

في روكفورد من احدث المكتبات العامة واكسها في روكفورد في قلب مدينة مشنر .



مكتبة سنث رابرز العامة

من الناحية من شارع روكفورد . وهذا هو في فراخ آخر الاسيوي . وهذه المكتبة من المكتبات القديمة الهد ومركزها قريب من قلب لندن .

وقد قامت المكتبات حتى الان بتنفيذ الواجبات من كل النواحي ؟ مثال ذلك : لما دخلت روسيا الحرب صار كل انسان يتم لمعرفة احوال الاتحاد السوفياتي واساليب الحكم فيه . ففتحت مكتبات عديدة بتسهيل مثال الكتب التي تكفي هذه الرغبات . ومن هذه الحظوة قفرت خطط اخرى . فقد صارت المكتبات تقدم لوائح

وليس بعد ظهر السبت فقط وهذه
الجمهر مؤلفة من طبقات مختلفة متعددة.
فرجال الطيران يطلبون الكتب الفنية ،
ورجال الدفاع ضد الطيران يرغبون في
الروايات الخيالية ، والجنود يبحثون عن
الكتب المثيرة المهيبة للاعصاب .
وفي كل ناحية من نواحي المكتبة
تجد الطلاب يطوفون كالمشتريين امام
الباعة في المحارن .

هذا الليل الذي نشأ في ايام الحرب
لن يضمحل وقت السلم - فالرغبة في
المطالعة اذا حلت في القلب فهي تعلق به
ولا تزول . وهكذا تكون المكتاتب
السمة قائمة بعمل صالح لا ريب فيه .



الاولاد المشرويه

اتمتي المكتاب العامة في اسكتلرا بفترة الاولاد استهبطت جمعة اصبه . فوجدته
صورة بعض صغار المتفرضين للكتب يتاحسون ارا ورايات التي يبيعونها
في حدى مك - سبوا -

ARCHIVE



ان ايسر

مكتبة تنفراهم العامة

هذه المكتبة كبيرة في حدى . وتطلب
الاسكيب به . ويرى استفركونا فيها
ياحبون كتب في مواضيع مختلفة خدمت من
خدمة الى تاريخ الى وصف وحالات واماكن
وقيرا .



شیرت آون من مالکنا الامة ندى

النجوم

فلم الدكتور عبيب نابت



مراكبُ الجوِّ مراسيها
تشرّدُ في الليل على نورها
مشاعلٌ في العمق وهاجّةٌ
كأنّها الأعمار في كفه

لثاليه في الجوِّ منشورة
علقها الليلُ على نفسه
عرايا من رماله
حنايا من أنوارها
رساها في سكونها
فيها من سكونها

كوى طريق الله أنوارها
تطلّ منها الحور عرابها
سهل من الأنوار أغناها
زهر الأمان في زهرها
غاباتها نور وانهارها

عشنا بها في بعض أيامنا
نظير من نجم إلى كوكب
(من مشعرات)
اذنورت دنيا الهوى فيها
ونجحتي زهر أمانها
عبيب نابت

حيث التراب المسن يلد الشباب

ان عمل مورخين في تمييز شعوب التي استنست في هذا لعقود لخالل امدي
يرجع فضل امسة فيه الى المولود وحديد، فيسفر دوي لاشمس ليوناني صمعة تكرون
نسيج وحدها في تاريخ هذه الحرب . فلاشهر خلقت وقف الجندي اليوناني ليدود من
حياضه وليس لديه ما يجابه به عدوه المتفوق عدداً وعدداً الا ايمانه بقدس قضيتيه
وتراث اجداده ، وكان اليونان فتحت قبورها واخرجت البطولة من عظام ملتباس
ويوبه من . ومع يرح اليونانيون بس قدموا وجهه رافعي الجنب ودعوا عن صعيدهم
شجراً شجراً الا تحت وطأة العدد والعدد .

وما اعظم التاريخ تدباً لانياته . . فلشكل حجر في اليونان اسم مجيد ، وعلى كل
وقت تنجي عواصم وتتهار دول ولا يستطيع طاقوت . بها
في اخرى . فهذا التراب المسن الذي
بين التاريخ الى دهر الداهرين .

فيما في احوال في ايام دول وتبقى اليونان .
فيها يرمع الكتاب المستعبر السيد ماريز
في العاشر من كانون الثاني العاشر ،
وفيها وصف رابع مدينة اتيه ، واكرهوها اشرف على مصر الانطال .

« ان يكن ثمة مدينة ، بمد ياريس ، يتردد اليها في كل حين ارق ما فينا من
لأحدس فهي كبر ، صمعة يونان لغالون والمعلوم والآداب . وما كانت اسكوة
التي نلت بها الا تزيده عيون، عليه ودمي ودمها ، وتؤكد ، نحن مدينون به من الحيل
ضيق اعبيد . التي كانت في اوقع حضرة الصغرية ، على حد ما قال الشاعر
بندارس . و لمدينون لهذه المدينة الخالدة بأجل ازهار يمكن الذكاء البشري ان
يؤدان بها : بتنوق العقل ، وتكريم الجلال ، ومحبة الفكر ، وغرزة البحث
والاستقراء ، وغزة الحياة ، والاحترام المقدس للشرائع الوجدان .

« ولكن كيف نفكر في اثينا من غير ان نتخيلها من اعالي الاكربول ؟
ولا كربول هو في اوقع حصن تلك المدينة الارية . بل هو « مدينة العيب » ، وعلى
قدمه كانت تمتد في ااضي الشوارع الضيقة ، مشنكة في الحضرة التي رأى فيها
سقراط النور كما تمتد اليوم الجادات الفسيحة في اثينا الجديدة . وان مجد هذا
الجدد الدجري سي وى في ااضي الموث اثيا الاول ، ثم اتحد سور مقدس لياكل
الاقعة التي كانت تحرس مدينة وضونها يبعدل في لمعور شهرة عظم الميث التي



سكرة المادة هدمت توازن القوى الذي يتسلح به الانسان ليحافظ على الآله الذي في نفسه .

بهذا كان يعتقد شاعر الهند طاغور الذي غنى العالم الحاناً مشبعة بالحب والحنان - وانه لمن اعظم الخسائر الروحية ان

يتوارى في هذا الزمن المقل بمظالم المادة ' باحقادها وادراتها وانشاتها ' اطهر روحانية في اجل وجه شرقي . فقد جمع طاغور الى حكمته الهند القديمة شاعرية الشرق عطية ' انفي موسيقى واروع حيا - في قصيدته الكبرى ' التقدم الموسيقية ' يترامى لنا الشاعر كما خلقته روح الشرق وكونته رائحة تشيد الاناشيد والقرآن والفردوسي وعمر الحيام وحافظ .

ولا نزاع في ان طاغور صادف في طريقه ' من القيثارة البنغالية الى كمنارة دارو ' جوانب شعراء الغرب كملتون وكنت وشلي ' وربما بودلير وهوغو ايضا . ولكنه اكتشف في نفسه تلك الذاتية الالهية التي احتفظت له بالمقدرة على النظم والتفكير ' بأسلوب كان يستمر من القارين معاً قوة التوسع والجمال .

ومن قراءة مذكراته يتبين لنا ان شخصيته الفذة قويت في الاحتكاك بالمشاورة المنطوية التي مر عليها مرور العابر وفي ما غفلت له الاجيال من عبر ' وان حياته كانت حياة بسيطة طبيعية

لم يتخللها الاقليل من الاحداث الجسام - على ان في روحه صبغاً اسم كذلك الذي يصدر في هدأة الليل عن ينبوع تكبج جاحه الصخور فلا يسير نهراً ولا ينتشر في الابداد .

كان طاغور يستمدن الشرق والغرب ليقوت روحه الطامئة الى الجمال ' ولكن تلك السيول من الموسيقى الاوربية لم تخرجه عن فطرته ' ولم تطفح حتى على مسحة من روحانيته الشرقية ' فقد لزمته تلك الشخصية العظيمة التي استيقظت فيها اقدم قوى عنصر يدين له العالم بانحس اساطيره واقواها ' تلك الشخصية التي بقيت تقور وتلي حتى جعلت منه واحداً من اولئك البشر الذين نلتقي فيهم صفوة الاجيال الماضية والمقبلة ' ويمثلون سير الفكر البشري حيث يتوازن ما كان وما سيكون ' حيث يلتقي في آذان كامل ليس ماضي عنصر ومستقبله فحسب ' بل اسس الشعور البشري وغده .

وقد تكون قصيدة ' البستاني ' اجل ما رسمته ريشة هذا الشاعر المصلح . فقد جرحني واثمت هذه احاسيس خفيفة في نواجرها ' ولكنها مغفورة سراديب في اعماق الروح البشري .

ولم تقتصر عبقرية طاغور على هذا وذلك ' بل كان ملحناً موسيقياً ومنشئ مدارس ورحالة ورساماً عرضت رسومه الغربية في معظم عواصم العالم . وكان فيلسوفاً معطراً ' فيلسوفاً موسيقياً ' من مطلبي تلك الحكمة المجنحة التي تصل بين الارض والسماء . كان كل شيء

في نظره حياة داخلية تجز وتفيض الى الخارج ' وحياة خارجية تجز وتفيض الى الداخل . فقد كان يجمع الاشياء المنطوية فيفسها في نفسه ويكون منها صورة داخلية يضمها الى فتوحاته الكثيرة الى فتوحات الشعر الابن البكر للعب .



تصميم لقصة طويلة



بالشارع الكبير مثل الجنون، تلك الشية، وبالرغم من
الصيب المائي الذي اشتهر مع الليل، والصرصر التي ما
انفكت تصف منذ الصباح كان الشارع الكبير، شأنه
في كل ...، يحر حياة والورد واحركة، كان هذا الآدمي الجديد، ابي
الحرب الماضية، قد ابقى على نفسه الا السعي آنا. الليل واطراف النهار، او كان البرومة
وقد فشلت في طرده الى كره كانت ... جموع ... والشارع
كل شي. كان يروح ويضطرب ... حفات ... في جانب
الاعد على صراط من حديد، وجعل تعوي الكفوف الحافض في ... من ...
فرجة اقدم وعريف كنه من دير ... كني ... لا ... لا ...
الى الملا آخر ما دار به الدولاب. فانوار تعجب ... وال ...
تساب في الابواب والنوار تفتش في اقدار والنوار تكرر واخرى تدور، ثم تنطفي.
ثم تنضي. ثم تدور ... وتدور الى ما يشاء. الله او يشاء. هذا الآدمي الجديد.
كل شي. كان يروح ويضطرب ويختلج ويروح في لشرع الكبير، تلك الشية،
الاشيت واحد او حلا كاشي، وقف على هوش من الشارع يتقي املر،
وكأنه صنم من الشمع، فلا رفة هلب ولا فتة عتق ولا حركة، الا ان يفاجسه
سعال فيسلج يده من دق، حيه ويحكمه الاعلاق على صدره دون اريج، او يباغته
طاس يختلج جميعه له، او تشهي نفسه لافافة تبع تستزمز الديقن مما.
كان يشخص الى شي. الشارع اياه او لا وجود له في الواقع. على كل، لم
يمكن ليدو كمن يترقب ان تعصب ببيع اسما، فيضي الى شأنه، ففد يقطع
المطر بعد هيبه، فلا يروح مكانه او لا يفكر في براحه خلا. كان ذلك الشي.
الحفي الذي يشخص اليه دون ان يراه قد تخره في مكانه هذا الى اجل في علم انصيب.
والواقع ان بصره كان مطروحا في الشارع كشيء ليس اليه من حاجة، او أنه
كان يعينه مثل الذهول الذي تستعمل فيه الاشياء غشا بلون الضباب، يتداخل
في بعضه وتضمحل فيه الحدود. ولعل مثل هذا الذهول كان يسمى ايضا، فما كان
ليصل اليه من صف الشارع غير لمر متضائل كأنه آت من مكان بعد، جديدا.

لا ريب في ان اسراً كان يشتد بجناطه ويفرقه في مثل هذا الذلول . ولعله كان يفكر ، على سبيل اللبث ، فيما يمكن ان يكون من امر هؤلاء الناس المتهاجرين على غير هدى ، بضاً ورا . بعض ، لو انه اعترض سبيلهم فجأة ، فاستوقفهم ، ليعزم لهم ، صادقاً غير كاذب ، ان هذا الشارع الكبير الرافع وما شب فيه من شرايق وما يروج فيه من خلق ويضطرب من حياة ويختلج من نور ووريج من آلات جميعها ملك له ، وان هذا الشارع نفسه كان في صمائه وعلى كفيه قبل ان يسي على حضيض الشارع حجراً فوق حجر ، وماذا يمكن ان يكون من امر هؤلاء الناس ، الا ان يسخروا حيناً ويقهروا ، او يتعدوا السخر والقهرة الى ما لا يتسعه الرجل على اي حال . كان تخافهم القهرة مثلاً على مدينتهم اللطيفة ، فيهييوا بالجلالوزة ان يكتفوا هذا المخلوق القبيح الوسخ مع ما يكتسب ، او يذبحوا شرعي والى اعداء حربه .

يكذب الله شر موده حر
على كل ، هو لما يفقد رشده بعد ، وغمر الحمى التي تنض في رأسه المتشاكل وتكذب من عصب رجليه ، فهو ان يفكر في ذلك ، فليس يجهل ان يعلم الناس من هو او يدرك ان ليس ليهتويه قط ان يضفروا لهامته القدر ، او لا . حتى يتعدوا من سرور مدينته و . عا . ربحوا له المال كمرار الشهدا . فيجرون اليه مرة كل عام .

حسبه هذا الايمان الواثق بأنه لم ينفق حياته . وهذا القدر الاكبر الذي يشتد بالخالق امام خلقته . اما العاقل الذي صنعته الناس ، فليطوب لغيره من الناس ، في سجلاته القارية المتخومة ، حجة هذا الوجود الذي يضطرب من اطلال المدينة القديمة ومقابرها حتى يدرك مياه المتوسط .

قد لا يكون هذا كل ما كان يفكر فيه . ولعل معظم همه تلك المشية كان ان يجد مأوى غير الاعتاب ، ياباً اليه من غضب الزوابع ، قبضاً من الحسا . الحارة ، اذا امكن ، يبيت في صدره بعض الراحة . او لعل معظم همه كان ان يبحث كيف يتحصل له المأوى والحسا . فلقد انفق آخر دراهمه ، مذبحه ، لقا . علبة من المفانف او شي . من الطائفة على زعمه ، فهو قد يصبر على الجوع ، لكنه لا يملك ان يمنع كمياله ان تنهار ، رغم انفه ، على عقب لافاة لفظاً احدهم . وليس الاستجداء . من شية كفة الالية التي طالما جادت على الناس فيما مضى .

على كل ، كان لا بد له ، تلك الليلة ، من مأوى واي شي .

كالحسا ، فويوح يسرّ بصره القاطط في ارجاء هذا الشارع التي الذي يملكه على زعمه ، فاذا هو لا يملك فيه شيئاً ، حتى ولا ان يجتسي جرعة من الحليب الدافئ . في حانوت بلغ من الوضاعة ما بلغ ، او يجوس خلال هذه الابنية الفضة الآمنة من شر الزمهرير ، فيعط عن نفسه ، وان الى حين ، شيئاً من هذا التنب الذي يربكه نهكاً موهباً مشيراً .

واذ ذاك ييسم الرجل ابتسامة هادئة رسب في طرفها كثير من الحزن والمرارة والسخرية والقتوط والمذاب . لكنها لا تلبث ان تعي فجأة ، او تدهما هبة من الزمهرير تدفنها حالي تجايب سحنة مكفهرة ترتد . فيجمع الرجل بعضه الى بعض ، ويطوي نفسه على نفسه ، ثم يطرح بصره شاخساً الى الشئ الخفي الذي لا يراه ، وكأنها قد وطن النفس على ان يفلت صنماً من الشمع ، تتجسد فيه الثقة والبرد والحمران ، صنماً في مكان من رحاب الشارع الكبير .

كذلك كان لا بد له آخر الامر ، ان يعود الى هذه الارض التي كان هذه الذكر اعجبهه التي .

كان من ادوران على معشا ، منذ الازل السبعين ، قد حشمت في حشمت .

لست اراه . حتى في مده انه حره .

في الازالية و لجال والسفوح والمضاب شطر الكهف الذي ولد فيه يموت فيه . فقد استبد بصاحبنا يومئذ ذلك الحنين النيف الذي لا ينشأ الا في التربة . قضى كما يمضي الهاجع في سفرة . حية من سحر اخر . دور رده ولا قصد . ولو انه كان يات ان يريد او يغفل ما يريد ، ما ولطشت قط له رجل تراب هذي الارض الفوق التي خرج منها ، بضمة وعشرين عاماً خلت ، مطروداً كالجرم تسريه اللعنة ، ليضي غير مأسوف عليه ، الى صقيع غربة ثانية لا يشبهه اليها غير اطلال داره المسودة التي عصفت بها النيران ليلاً كاملاً .

حكاية قديمة ، جد قديمة قد ترجع الى اقدم ما يسع الفكر ان يوجع اليه من اغوار التاريخ ، منذ كان على الارض جماعات تتشكل وكان بين الجماعات افراد يشرق على جباههم وحي العقيرة ، فاذا هو صراع هائل مستديم ، يطوي مراحل الزمن جيلاً بعد جيل ، بين قوى عيا ، مجاهدة ، غاشية ، لا تؤمن الا بنفها وعاضيا ، ونفوس نيرة لا تؤمن الا بالخير والحق ومستقبل الحياة . لعل من

HIV

فأثر الجد في العمل على لئو الكلام تحركت في نفوسهم رواهب
التيظ والنفقة ، فقفذوا به بعيداً عن مدينتهم السيدة في احد
الاصباح بعد ان لبث الهيب نصف في داره طيلة الليل .

حكاية قديمة طويلة ، لعله نسياً فيما بعد او تناسها ، او لعله
لم يذكرها الا منذ يومين اثنين حين أطلت على غيبه الداهيتين
مما لم مدينة شمشاعة غير التي يهدا . لكناً السبكة اللاألة
قذف بها البحر في يوم جنه ، او دنيا انتهيا من الارض ساحر
عزيت خارق ، ذات ليلة عجيبة من ليالي الاساطير . فلقد اخذه
الذهول عندئذ وتركه عند سرفتي الباهرة كالمسحور ، يخطط على
وعيه الزمان والواقع حتى ليضل اليه ، لوهلة ، انها رؤيا تضطرب
في دماغه المحموم ، كذلك التي كانت تضطرب ، بضعة وعشرين
عاماً خلت ، يوم كان يمود من عاصمة السلطان على نفس الطريق .
ولولا ان الباهرة كانت تعذب وتشتد في الاقتراب ، لنتنع

بعد حين نيق الايام ، ويحس حديدها « اصحت » الرصيف ، لما كان
أدنا . نصدق ان ذلك العالم القصي الذي خافه وراه اطلاقاً
جيداً ، وأما خزانى ، قد شب على نفسه ، فيما يشبه المعجزة ،
وان المذيق القديم قد اندفع فوق رفات الاموات سبلاً من الايام .
يسكن في شارع كصراف المستقيم حتى يدرك مايا المتوسط .

الشارع الكبري اوتوا اوتوا ، والاضواء تستعجم في الحظم
المادي . فتخرج حيناً ثم تتلاشى في العمق ، فضرب لا يهدأ وحركة
لا تسكن ، والشارع الكبير يتد دون البصر ويتراقى فلا يدرك
له آخر . - فيصف بصاحبنا ذلك القرح الاكبر الذي يضيق فيه
الرد ، ويتراقى له في وهم الظن ان اولئك الحلق ، انما هم عوا
يستقبلونه ويحسون به في مهرجان يطوف المدينة . فيطرح بصره
المحموم في كتل النابس وتتنزع الحركة في عصب ساعديه . لكنه
سرعان ما يرتدع او يردعه الواقع ، فاذا ليس في جمع الناس يد
واحدة تلوح له ، او عين واحدة تترقب على عينه ، او صوت واحد
يحمده له السلامة ، فيبلغ بصره من الوجوه فارغاً ليضرب به جلود
المرفأ ، ثم ينطوي على نفسه ويغم وجهه بالضباب .

ويضطرب سلم الباهرة آخر المايلين ويروح على الارض التي درج
عليها اول ما درج ، وحيداً يحس القربة والكتابة واحساس النقلة
الضئيلة المتواضعة التي تدب على حضيض عالم طويل مريض شاق .



لبث يطوف يوماً كاملاً ليخرج من تطوافه بأشأت من الحواطر

اجل ذلك انتصر سقراط ، وكان يوم الجلجلة ، وكان يوم الهجرة ،
واول من اجل ذلك كان ما كان من امر تلك القافلة من الرجال ،
يوم هبوا على صعيد بلاد العرب ، منشد أكثر من نصف قرن ،
ليفرموا المتشاكل وينتوا لحظهم الزاخر التي ويحلموا على أكتفهم
السنية ألياف عالم نير جديد . فاذا عصفت بهم زواجر الطيفان
والسلف والنفقة ، لم يتراجعوا دون الزواجر بل صعدوا ليصارعوا
حتى الرمح وينساقطوا واحداً بعد آخر ، فوق هذي الارض العوق
التي لم تعد يشائق الشهداء ، ولم ترتو من دماء المجاهدين ، ولم تقف
بعد ابنها البار ، ذلك الذي طردته الى صقيع القربة كاطيرم تسربله
اللغة . او لعل تلك الحكاية القديمة ، ليست ، في الحقيقة ، الا
حكاية هذا الاخير - او آخر القافلة - يوم عاد من الضفة الغربية
من اليوسفور ، يحمل على كتفيه اشباح عالم نير جديد ، وكأنه
كان يحمل الحرايل الى مدينته القديمة او مدينة السادة « الظارفة »
دنيا ، اني ، ما تقفأ ، لاجيال عدة خلت ، تجمع هجوع الحشرة
اخافتة ، في مهبط ، بين برج من بقايا التاريخ تسكنه خرافة ،
وجبل محبب اجرد كالجلجلة ، ووقد صدمت من الجبل .
يتمطلي على أكتافه كسل الناس ، ومقبرة عائرة بالآخرصة
« يعيش » فيها اموات .

اجل ! لقد عاد يمشي لينفخ الزوية في الشارع ، في
الاسن ويندفع فوق رفات الاموات سبلاً من الاجيال الاجساد .
الصالحين يضطرب ساعياً في شارع كصراف المستقيم ، حتى يدرك
مايا المتوسط . فكان هو اول الخوارج ، وطليء الدستور الموروث ،
ودراح فيا وراء المقبرة بطرح اول حجر في هذا الشارع الذي لم
يكن ، ذاك الحين ، الا كشتباناً من الرمل ، وبساتين مهجورة
يأوي اليها نقي اليوم والاغربة وضواير الوحش والبشر وعناديت
الحكايات .

فيسيد بالمدينة ما يشبه الزوال ، ويستفيق المنيح على مارق من
شعبة ابليس يزعم لهم انه « حكيم اجساد » ويحذثهم عن شي .
لا تراه العين اسمه « الميكروب » فيقهون ويقولون : « لا فرج الله
له كروباً » وتذهب النكتة ذائعة على الاسن . ثم يؤكد لهم ان
مساكنهم الرطبة الائمة - على زعمهم - من حر الماهجرة ، مرتع
لجراثيم السل والحمى ، وان بالنسب والضياء والحر ، حياة للناس
لويملون ، فيستضحكون مرة اخرى ويقولون : « متوه هيجر
جدار الانس والنعيم ، ليسكن في وحشة القفر ، الى الضواير
والغاريات والاغربة . » حتى اذا ضاقوا به آخر الامر او ضاق بهم

جمعها فكان الحاصل حقيقة مؤلة اشد من الصقع : لا مكان له في هذه المدينة! هو غريب عنها بقدر ما هي غريبة عنه ، وان بينها لهوة سعيقة غارت في اعماقها بضغوضرون عاماً بددها الشبه ها .
اجل ! لقد اخطأ في حساب الزمن وفاته ان يطرح الشاب الذي

راح والغافية التي ذابت والصعب الذي وهن والنشاط الذي غبا والامل الذي خاب .
او لعلنسي انه ليس الاطيقاً من الماضي او ذكرى ، وان هذه المدينة الجارية المحدثنة قد تزحت من دماغه الى الابد ، لتعيش على حضيض الواقع ، ويعيش فيها جبل صاحب جرح يطولها بكل ما تركته اجيال الموت السالفة في نفسه من هرم بث شباباً وكبت قمقم بالظلمة .
او لعله كان يجهل ان هذا الجبل المطلق على جبل من حديد لا يلتفت الى الورا .
او ليس من طبعه ان يلتفت ، وان مكان الطيف والذكرى في دنيا الاطيف والدكرى ، هنالك ، ويا ورا ، المقبرة ، حيث تختلج اشباح السابقين على انقاض حزيننة من ماضيم الواجهم .

فيضي يحمل نفسه على الدرب الموحد الذي يلتوي مراراً عدة ، قبل ان يبلغ الباب القديم ، مبيحه مع الليل

المابط . وقد اخذت تلوح طي الشمة اضواء خاية حزينة كانت وحدها الدليل على ان بالساكن رفقاً . فيسر بشرفة عائرة من كلاب شرذ جاع تردد في حجرة بين الترابيل المبيقة . ويصادف حارساً كأنه طيف مثله يجوس على مهل خلال الديار ضارباً وحشة



الزقاق بصاء ضرباً بطيئاً متوالياً . ويطل عليه مسجد مهجور ينص بالوحشة والصمت ، الا حقيقاً كالشيخ يروح بصقافة مطرقة في مكان من النفا ، وورقة خافتة يثرووق بها مزاب البركة . اما الضفادع فخرس ، واما الة التي لاحت ففارقة في عثة التهجد .

علم يعني او يكاد .
والرجل يجوس خلاله خافض الجناح كأن هذا الوجوم الخيم ينسرب كله الى نفسه لينبش من اعماقها ذاك العذاب الذي يحسه المحرم حين يضطرب في صبره رمق من الضمير .
فيطأ بطي . هامته ويستأنف الطواف الهائم بين الازقة الخاليات الخرس . لا حس ولا حركة غير الريح التي ترف وتطم مصاديع النوافذ ، فورة تنوء . وكبض جريبع وخفاش .
ويستأنف الريح ويومه من بين حين وآخر ، كأنها تستحيل النفا . الى هذه الدمن التي تحضر على مهل ويهتد قلب الطائف الهائم ، ويحسب لهوة من الزمن انه ليس الا محارفاً عصبياً كنهه الخالق المبيقة التي تؤزم الحراب .
أليس هو الذي قاد الحراب الى هنا ؟

كان يسمى ، على غير هدى ، في الزقاق الصاعد نحو أطلال اندار الفضة القديمة ، تلك التي عمرها ابوه ثم جاء

هو يدهما عامداً ، ويقذف بأحجارها الى ما ورا . المقبرة ليشتي بها اول دار في الشارع الكبير كان يضي نحوها ، على غير وهي ، كأن ضيحه هو الذي كان يسيره . والحق انه تعب من الشعور بالغيرة في عالم تنكر له ، وتلق الى مكان لا يكون فيه غريباً وان كان

هذا المكان اطلاعاً دارسه . فهو واجد فيه ، على الأقل ، ذلك
الاحساس بأنه يملك شيئاً في هذه الدنيا . وان كان هذا الشيء
ليس الا حنّة من ترب أو بقايا من عتبة أو ركناً من باب .
لعل ذلك كل ما بقي ، في الواقع ، من الدار ، أو كل ما أبقي
هو عليه منها . فلم يبق في حاجة ، يوم مهما ، الى القرب ينتقل الى
ما وراء المقبرة ، ولا الى العتبة الرخامية وقد أثرت ان تنشق . اما
الباب أو البوابة ، فما لا شك فيه انها لم تكن بما يليق بأن يتصد
داراً حديثة الطراز . . . لقد كان عليها نقش شرقي قديم .

ها أنه يملك اخيراً ان ينبغ تبنيه على عتبة أو بقايا عتبة ، دون
ان يعترضه احد أو يكون لاحد حق في اعتراضه . فيترأى على
مهل ، ويتدفق الى حين ، تلك الفلّة التي تنشق في الاطراف بعد
السعي الطويل . ويستلذ الدف . الفاتر ينفث في قلبه هذا الرجوع الى
ماضيه أو بعض ماضيه حتى يشعر ان صقيع الرخام يستحيل
في جوفه دفناً .

على ان هذا الدف . وتلك الراحة لا يلبثان له الا ما يلبث
الرجوع ، كأن ذلك الماضي أو بعضه كان هباءً في
العتبة واديم القرب ، حتى يأتي هذا الطارق يرتد . . . ويرب
بأنقاضه بينها دفقة واحدة :

هـ . حـ . دـ . هـ . في يوم من يومه . . .
من جهد وعذاب وحرمان وعيش اسود ، . . . علامة الصامتة . . .
فيشيد داراً يخفي عليها كل جلال عصاميته فأقاربه . ثم يزوح ليقيم
في هدوءه المتواضع لآلوف من الاحداق الجاحلة ، في مدينة السادة
« الفطرفة » حيث لم تكن السادة والشقاء . والفقر والذي الا كما
كانت المدينة بأسرها ميراث الاجداد للاحاد .

اجل انا جاء . التاجر الوضع المنمو ، من زاوية قائمة من
دكانه الوضع القائم بسوق القمح ، ليصحب نفسه ، رغم ان السادة ،
سيداً اذا جاء تسمي بين يديه جاهل من اهل المدينة ، فيوغم السادة
على السؤال منه والوالي على الاطراف على موائده . واذا هو يبعي
من اذهاب الناس ، فما يشبه المعجزة ، احياناً من المذاب والموران
والعيش الاسود عصفت بأله السائقين وخرابهم للضرورة ، كالمطربة
الروح في الحما . المدينة الرابع .

كل عقوبة ابيه كانت مسطرة على جبين تلك الدار التي تحت
حجارتها من جلود عناده الصامت ، وجبل طينها يندب عافيتها ،
ثم زفها الى ترحيلهم الطائي الاسود صفحة مشرقة كاتني سطرها . من
قبل ، سيف جدم اكبر تحت الوبة ابن ايوب

ثم جاء . هو ، وورث تلك العصامية الباهرة ، في يوم من ايام
شبابه ، بعد سنين من دراسة جدية في « المكتب الطلي السلطاني »
بالاستانة ، وسياحة طويلة في ديار القرب ، ليهدم في ايام ممدودات
قليل ما بناه ابوه طيلة عمر كامل ، ويعمي من خاطر الوجود ، بين ليلة
وضحائها ، ذكرى عجيبة لحياة عجيده . عشت وشعيت وحدثت
وبنت ، كأنها لم تنش ، ولم تنش ولم تنهد ولم تبن .

فيم فعل ذلك ؟ بل فيم اعترف ذلك ؟ وكيف الماح لكنه
الرمنا . ان تميت في هذا الارث القِيم وتهدمه وتعيه ؟ اجل افيم
اعترف ذلك ؟

سؤال رهيب ومض في خاطره كالبرق ، أو سقط عليه كاسقط
الحجر الضخم في الحضم الجامع الساكن . فاذا هو مرج وزبد ورجع
رهيب اجش كرجع الصدى في بئر عميقة . فيوثق أو ينهل كما
يتفق للفاقة ان توحى الارتباك أو النحول . ثم ينسلج فجأة من
العتبة الباردة ويتصب على قدميه كأنه هب في وجه عدو أو كأنه
ادرك اليا من يريد ان يصل من سؤاله هذا الصوت الخفي البفيض . .
صوت الشك ! لمر الدنيا ، ماذا بقي له من الحياة غير الايمان بنفسه
ووسايل . . . ليقرب انامل الشك بقوا دون هذا الايمان ! لقد اتفق ،
منه الآخر . . . عمراً كاملاً في سبيل رسالته ، فبدد المال وبهك العافية
في سبيل . . . كل . . . ش . . . لاجبة سحرها . . . ترف
. . . التوس والاضطراب والمذاب . فلن يسمح لهذا الصوت
الخفي النعدي ان يثاقشه الحساب ، الآن عند آخر المرحلة وقد
انتهى كل شيء .

و حد يضره شيء . من ذاك المجلس الذي كان يعمر قلبه فيما
مضى ، يوم شامت له بسالته المشهورة ان يصارع لوحده مدينة بأسرها .
وشاءت تدعي حشره . فكره لغلبة الجبروتة . شئت ان تحت
منها رسالته ، ففضي يودعها في هوس الذهن كمن يردد مقاطع من
أغنية شجية حبيبة الى قلبه .

لكافي به اخذ يد كذاك المستنقع البشري الآسن الذي استفاق
فيه عن عين صعد العنبر وسع لعرض منجوس من الحرث
و الجلب . مسدودة صدره . سيج . شجيرة مريضة . حائلة ، واورنه
عائرة مؤودة طلي الحجب ، شأنها ان تحطم شهرات الزبانية في ذاك
الجعب البارد بين مطبخ ومضجع ، فدماع راكد بين أسوار اربعة
من خرافة وجبل واتكال وميراث . أو كافي به اخذ يد كذاك
المحول الذي غاصه يوم أدرك الى اية هوة من الفناء تجر المدينة هذه
الاضواض الشاذة ، فهب ، لوحده ، كاللارد يقف في وجه المواكب

الزائفة على غير هدى نحو الفناء ، ووردتها الى جادة الحياة .

كذلك كان لا بد من زوبعة عاتية يطلعتها على المستنقع وضداده وبموضه ، وكان لا بد من صراع مع الشيخوخة الجاهلة المتسببة لينتقد الطفولة او المستقبل الكامن فيها . وكان لا بد من مضمه يتركبه الحبيب دون الانزوة العائرا ودون الحياة المضرة في احسانها ، وكان لا بد اشيرا من معول يدك الاسوار الاربعة لينطلق الدماغ الواكد على جادة الزمن في أثر القوافل البشرية الناشطة . اجل ! كان لا بد من كل ذلك ، حتى يثبت على صعيد الكثرة حق مدينته في الوجود .

« لذا احل للحياة . والحياة حركة » . ولا حق في الوجود لاحي الذي لا يتحرك » .

تلك كانت آية رسالته الكبرى . رددها ، لا مهاباً في الذهن بل بصوت هادي . اجش جليل النبرة ، كأنه كان يهـو له تميا الاطلال والريح والارض . او كان يشاء . لما ان تكون رصاصة الخلاص ، تجرؤس بها ذلك الصوت الحفي البقيض . . صوت

ثم راح يتمشى امام اللطليل حينه ودعوا ، . . . صدى هذه الافكار وذاك الحاس في نفسه . او يحاول . . . ان يستدرج كل فاك الحاس القديم ، . . . الشاردة . . . ان تلت سجاله فيتكلم وينتقم . . . دور ان يصح لثقت فرصة لسؤال .

لكنه بظل صامتا ، لا تحط في رأسه الخائر فكرة

فكرة . . . لا للعجب . . . لا لاهول . . . تجرؤس به في هذه الحاضنة . هبة ؟ ترى أكان ذاك الشيء . من الحاس الذي غره مصطنعا ، او وليد حاجة عابرة الى الدف . واي صدى هائل هذا الذي يتجاوب في ضميره ؟ لكانه مزيم قهقهة عاتية يتدحرج فيها السخر جلوداً لا يبقى في طويته على شيء . من الكبرياء . قائم ، افادها هو ينهار فجأة على التربة الباردة او الواقع البارد ، ويروح يدفن وجهه بين كفيه .

يا له من شقي ! بل يا له من طفل عنيد مكابر ! فيم يجعل هذا الوجع الذي يحسه منذ الاس ، فيداريه حيناً ويتجاهله حيناً آخر ؟ ولم لا يبيع تلك العملة التي في جوفه بالمبضع الذي ألف ان يبيع به اوجاع الناس ؟ بل لم يكن على نفسه ويجاول ان يخفي عنها تلك الحقيقة المائلة التي خرج بها من الشارع الكبير امس ؟ فيفضل عليها ، عند آخر المرحلة ، بشي . من الراحة ، بعد ان اوردها جيمع موارد المذاب والاضطراب والبؤس ؟ اجل ! لم لا يسرح ويمتدح ، بل يصرخ في آذان الفناء ، والارض والاطلال والريح . . . انه مجرم ،

ثم ينتهي الامر ؟

ألم يقتل اياه عند آخر لحظة من حياته ؟ تلك النظرة الخائبة الناقصة الاليسية التي سددها اليه المحضّر ، بعد ان رأى موضع أمه الاوحد الاكبر حبه قاسية ساقطة ، تلك النظرة ، اتراه نسبيا او استطاع ان يتناساها ؟ او تراه كان قادراً على ان يقرع من خاطره المذهب طيف صاحبه القديم التائر الشيخ ابرهم بعد ان دفع به تحت رصاص الصدر والنفقة ، في سبيل هاجس عرض لحاطره مرة حتى اذا استبد به سماء رسالة ؟ وما قيمة هذه الرسالة بعد كل حساب ؟

لقد اتبع له امس ، في الشارع الكبير ، ان يدرك حق قيمتها اشيراً ، بعد ان رآها ، لا كما تعود ان يراها ، اينأنا اهرج او افكاراً طاغية في خاطر محموم ، بل حبراً بارداً كالجلوية .

ماذا رأى في الشارع الكبير ؟ جيلا محموساً يروح ويضطرب ويختلج ويوتج ، جيلا كافراً لا يؤمن . حائراً لا يهتدي ، هائلاً لا يعرف ، طافياً لا يتدفع ، يشقى دون ان يعلم ، بين الحجر والحديد ويسعى ، . . .

اجل ! وانما معدنيات جيلا شتياً عائراً ، انما هو الذي نفت في شرايينه عدوى الخلق ونفث في نفسه الكفر والحيرة والحلم والظلم . . .

السرير . . . كالبنيان المرسلين . . . كلامها يودي بالقلب البشري . وان نقطة البداية والنهاية في الدائرة الوهمية التي ترسمها الحياة . واحدة .

احسناً كان يلد الحياة تلك الطفولة القاصرة التي كانت تشبه بها شيخوخة مريضة جاهلة ، وتلك الانزوة العائرة المؤرقة في جميع بلاد ، وذاك القتل الراكد بين اسوار ارمية ؟ يا خبيثة القاسية اذن فيا اراد . تلك الطفولة القاصرة ظلت طفولة قاصرة يستبد بها ، لا شيخوخة مريضة جاهلة ، بل شباب اهرج عات مجنون ينطلق بالمستقبل الكامن فيه الى حيث لا غاية ولا هدف . اما حواء ، فقد خرجت من جيبها البارد لكن الى جيمع آخر تذيب نفسها على الهيب تهتكاً وجنونا . لقد كان عليه ان يلقاها في كل مكان الا المكان الذي يجب ان تكون فيه . . . لها على مفرد سيادة تنطلق بها كالسهم الشرود ، وراها تخرج في مقصف كأنها الماهر ، بين الكؤوس المرتعة والالاحان القاسقة وراها على موائد المسر تنك اعصابها قلقاً ، وراها تهجر دارتها الى الشارع لتخرج من كف آدم لقمة العيش ، رآها في كل مكان الا المكان الذي يجب ان تكون فيه وتعمل كل شيء . الا شيء . الذي يجب ان تنله من اجل تلك الحياة المضرة في احسانها .

الشارع الكبير ، ويتهاوى الناس ، بعضهم على بعض يتساقطون .
عن الضحية :

— فقال بعضهم : اهد السَّوَال .

— وقال بعضهم : متشرد ولا ريب .

على كل ، لم يكن الحادث مما يستوجب الاهتمام ، فسرعان
ما قضى الأمر وصرفت السيارة القاتلة ، وجاءت ثقالة الاسعاف
تلم الصريع ! وفيما هو يلفظ انفاسه الفاترة بلا حقد ولا شوق ،
كانت صفارة الشرطي تدوي للمرة الثانية ليعود الشارع الكبير
الى شأنه ، عوج وبضطرب ويختلج ويرتج بين حافلات تتوالى في
جاذبة الرد على صرط من حديد ، وعجل كالذئب المائتة تعوي
في ملاوي الشارع وزحمة اقدام ، وانوار تصف وانوار تنساب
وانوار تبتش واخرى تكرر ثم تنطفئ ، ثم تضيء ثم تكرر وتندور ..
وتندور الى ما يشاء الله او يشاء هذا الآدمي الجديد !

توى من الرجل ؟ امر ليس مما يستوجب الاهتمام ، نكسة من
... رت التي لا تتردد على الشفاء .. ولا سطور التاريخ !

رضوانه السَّوَال

الزوبعة وتضطرب وتختلج وترتج ، فلا يدرك سمه من صفها غير
لتم متضائل كأنه آت من مكان بعيد ، جد بعيد ، لطم صوت
ذاك الشيء الخفي الذي كان يفض الى دون ان يراه ، وقد
اخذ يراه الآن بعد ان سرعت وعيه مطارق الحمى ولاشي اعصابه
الجلوع والوجع ، شيء بعيد يتلوى كالتنين المائل مقبلا من مدخل
الشارع القصي . لقد جحطت عيناه عندئذ من المول وراحتا
تزدادان جموعاً وهولاً كلما ازداد ذاك الشيء قرباً ، فاذا هو
ليس بالثنين بل سيل ، وبلا بلا . يذف بجحافل من امواه طائفة
عسكرة ... بل سيل من الآدميين والحافلات والعجل ... يتطلق
على غير هدى شطر البحر ... ويل لهم ! لقد يتلهم البحر ...
وشرع يصيح كن خولط في عقله او كن يتخبط في شرك
كابوس خيف . لكن صياحه اختنق في هدير السيل الذي ما
يفعل الا زحاً واقترباً . لقد بات على مقربة . يا لهديره المائل ! ..
ولكن ما له يقفل كالصم ؟ لا بد من وقف السيل بأي حال !
وقيد الارض بالرجل .. ثم يتجرد في عرض الشارع شلة من
الحاسة المروجا . العاصفة ..

وتنتطلق صفارة الشرطي ، على حذر .. نكسة في



والعلوم الطبيعية ، لكننا لا نعتقد ان في الدنيا وجلاً متمتداً
يستطيع التصام عن هتاف الهندسة الاسلامية الجذابة ، سواء في
مهاية مساجدها الكبرى ام في لطافة المعابد ، وسواء في مظهر

الذي هو في نفسه شدة تحرره ، وفي بواطنه

خفية في بواطنه بري

لكن من وحدته ووحدة

هذه الفنون المتنازة ، فسيجولوا بذلك على انفسهم بنبدأ جديداً من

بنود عدايتهم المتيق المحلاني لكل ما هو عربي او اسلامي . ولم

يكن بعض صغارهم من يقوم بهذا التطنح المستهجن للاسلام

والاستهجان من مكنه من عشت على روبرج احد

ورر . في الثالث ومندوب هنار في الامور الثقافية . فان هذا

الوزير المتسايل بين قلة العلم وقلة الاخلاص للعلم ، كرس صفحات

عديدة من كتابه « خرافة القرن العشرين » وهو من الكتب

الاساسية عند ابي ، للاعتقاد القبيح على الفن الاسلامي .

وهو مطالع هذا الكتاب يشعر منذ البداية بان روزنبرغ يسي

شدة للفنون الاسلامية ، لا على ذوقه

مادة لحظة النازي المدائية نحو العرب ،

لمان النصرية ، فيقول : « ان الفن

له وهماً من الاوهام ، وليس فيه دليل

ي . فالاثار العظيمة التي تركها لنسا

ة من روح غريب ، غير عربي .

ونحنه من الذين وحي يستمد من وراء الطبيعة ، لا يمكن

كرو . لا ابتكار . اما ان يكون هذا المقم في الروح

شعره من شديد ، فلا يغير الحقائق الواقعية ولا يبدلها . فطينا

نعتبر الروح : كأخيلة مستغربة لكن غير قادرة على الابتكار .

ولا يحتاج هذا الكلام الى تعليق . بل نحن لا نجد ادل منه

على كتب النازيين في مظاهر المطف الذي يرتاون ان يصفروا به

العرب في هذه الايام تدية لحظة سياسية عارضة . فعداء هذه

الصابة الالمانية للعالم الاسلامي قوي عميق الى حد انهم لا

يحبولون من التصريح بان عظامهم الاعمال الفنية التي تركها للناس

عهد التمدن الاسلامي الزاهر ولم يستطيع النازيون انفسهم ان

ينكروا وجودها ، ذات اصل غريب عن الروح العربي .

ومن بعد هذا الاستهلال المنكود الذي يكشف الستار

من نوايا الروح الشريرة يعود روزنبرغ فيقول ان الاسلام لم يتنج

ملحة شموية كبرى ، ولا موسيقي ذات قدر اوقية ، ولا

احدى روائع الفن الاسلامي : من جميع

الفن الاسلامي

في نظر النازية

رد الدكتور يوسف سافيت

رشرة الهامة الفرنسي غروسي

اذا كان في التراث الاسلامي العام شيء يستوجب الاحترام
والامتنان من جميع الامم المتحددة فهو بالطبع ما خلفه المسلمون
من روائع الفنون .

قد يظن فريق كبير من الناس غير شاعرين بمحاسن اللغة
العربية وجمال شعرها وعلو آدبها ، وقد يميز فريق آخر من قدر
الخدمات الجليلة التي اداها العالم الاسلامي نحو الفلسفة والطب

هندسة بناء خاصة به ، بل انه استعار كل افكاره الهندسية من الآريين والفرس ولم ينتج في لباس المادة شكلاً جديداً يتخذه من روحه وشعوره ، بل حصر همه في اعمال الأثرية الحارجية بأسلوب « كيني » غير خاضع لتواءم او لتواؤم .

ولعمر الحق ، لم نر قبل الان مجموعة من الاغلاط والاضاليل كهذه الفقرة من كلام روزنبرغ . فان من يعرف علوم الادب عند الشعوب الاسلامية يستطيع دحض ادعاءات هذا الوزير النازي عن تقصير الشعراء المسلمين في نظم الملاحم الكبرى . واول ملحمة تخطر بالبال هي « الشاهنامة » رائسة الفردوسي الذي احتفل العالم بأسره منذ عهد يسر بمرور الف سنة على وفاته .

اما الموسيقى العربية القديمة فيمكننا ان ندل على مغفورة من مفاخرها الخالدة وهو الخليل بن احمد العالم النحوي الشهير ، وعلى كتاب الاغاني للمعتمد من ائم الآثار الثبينة في الادب العربي فهو يدور كله على الموسيقى ، وعلى كبار الفلاسفة المسلمين ابتداء من عبد الرحمن الكندي وهو العربي الصرف الذي كان يترجم جزءاً جوهرياً من الفلسفة ، وعلى عبد السلام . والشاعر الذي كتب كتاباً عظيماً معدوداً . والكتب عن الموسيقى . ولا نرى النظريات الموسيقية عند العرب . التي اتبعوها وطبقوها ، وانها تركت اثرها في الادب العربي . واذا كان يمكن ان يوجد شيء ، الذي كان يربط بين

روزنبرغ المتقدم بيانه فهو اعتقاده ان هندسة الاسلام . اسلامية لا استعارت من الفرس بعض مضاهاها . والواقع انه لم تستعز من الفرس وحدهم ، بل ايضاً من الروم والبيزنطيين والارمن والاقباط والمهند ، ونجحت في جمع ذلك كله في قالب اسلامي حصن بآثار من كل واحد من اجزائه بصقته الفارقة العامة .

ونحن لا ندعش لهذا الجدل الذي يجر به روزنبرغ في حكمه على الهندسة الاسلامية ، لانه اذا كان من مزبسة خاصة هندسة الاسلام ، فهي بدون شك في انتظامها المختلف كل الاختلاف عما يدعوه النازيون وهماً واستبداداً .

ثم ان روزنبرغ يملن عاينته الشخصية عن جوهر المسائل بعجزه عن تحويل عينيه عن عنصر الأثرية الذي لا يدرك مفازيه اللطيفة في دينه ، ثم يمين في تحفيز ماضيه خاصة بالهندسة الاسلامية ، وهنا يتجلى عظم جهل لمبادئه الاصلية . مثال ذلك ان القناطر الحلالية التي يخطئ في حسابها مزبسة خاصة لكل الهندسة الاسلامية ليست في نظره على شيء من الفن ، رغم ان الناس كلهم يحمون

على استصنائها والاعجاب بمجملها . والرواسب الكلسية التي تتدلى من السقوف وقد وصفها بعض الجيبرين بانها مثال قائم للجمال الفني لا يدها روزنبرغ في حيز الاحتمال ، ناسياً او جاهلاً انها مستعارة من الهندسة الهندية . ولو عرف ذلك عنها لارتفع مقامها « الآري » في عينيه المضطرب .

وهكذا يتدرج هذا الوزير النازي في صب جامات اللوم على مزبسة بعد اخرى من مزاي الهندسة الاسلامية ، محاولاً في الوقت نفسه تصوير فضل العرب فيها . فيعيد مثلاً الاسطورة التي لا تاريخ يستند ولا ثقل يؤيدها ، والقائلة بان جامع ابن طولون في القاهرة اقامه مهندس قبطي ، متجاهلاً ان هذا الجامع ادخل الى مصر هندسة سامراء وزينتها وكلاهما عمل اسلامي محض .

اما القناطر المستنة في جامع ابن طولون فيزعم روزنبرغ ان هذا كان اول ظهورها في مصر وانها نقلت عن قنطرة رخممية كنيسة مسيحية في عكا ، ولا تزال هذه القنطرة مسيحية في القاهرة . ولكن جامع ابن طولون بني من والكنيسة المشار اليها في عكا والقنطرة التي وجدت بها اي القنطرة

مجمع ابحاث في السجدة الكبير

شهادة العلامة غردوسي

وما يحسن إرواده تأييداً لأقوال الدكتور شاحت في رده البليغ على سخافات روزنبرغ الألماني وإراجيقه عن الفن العربي الإسلامي ما تضمنه الكتاب الضخم الذي كتبه السيد لويس رايو في باريس سنة ١٩٣٦ وعنوانه « تاريخ الفنون العام » من أوائل الزمان إلى هذه الأيام . فقد جاء في مقدمة المجلد الخاص « بالفنون الإسلامية » بقلم العالم الفرنسي رنه غروسى الأستاذ في مدرسة اللوفر الباريسية ما يلي : « لا نهض الإسلام في جنوب آسيا الغربي تبذل مظاهر التاريخ الشرقي بجمعها . فقد فتح العرب جميع البلاد الإيرانية الساسانية والشرق البيزنطي وجميع آسيا الداخلية حتى بعد حدود ترانسوكسانيا وضربوها جميعاً في تمدن جديد راسخ في كلالته الخالقة يتد من أبعد أماكن آسيا إلى إسبانيا غرباً وإلى مراکش وكانت تدمي في ذلك الوقت المغرب الأقصى .

ولكي يتمكن العالم الاسلامي من التخلي باسباب الزينة والبهرجة
على جميع مظاهر عظمت وقضاة سلطانه لم يتردد البتة في تقبل
الاصناف المتنوعة في بيئته وايران الساسانية. ومن هنا
نشأ منه مجموعة الفنية الباهرة العربية الفارسية ، وهي تدهش
بجمالها وبقوتها ، التي تعود كلها الى وحدة اصلية محسوسة
في روحها ، هي الروح التي توشق مع ذلك وترتضي

ثم أخذت لأجل جامع الناصر محمد في سنة ٧٠٠ . والواقع أن القطعة المسننة ظهرت في بنايات الأمويين ، والتصمين والاقطان الذين أدخلوا عليها كتفا من صنع المسلمين في أوائل العهد عباسي . ولا يوتاب أحد في أن الهندسة الأوربية في الأجيال الوسطى قد استمعت من الهندسة الشرقية الإسلامية .

كل هذا يدل على جهل روزنبرغ المطبق وهو كاف لاسقاط
حقه مع اتباعه النازيين ، في ان يصدق اقوالهم احد .

واليكم اخيراً فقرة لا يقبلها عقل ولا تقتل يلخص فيها روزنبرغ حكمه القريب : « ان اعظم مدى بلقته الهندسة الاسلامية يظهر على ستور المساح للروايات الخرافية الثانية . فثلاثة الخارجه المائله فيها بدون رابط هي هنا في موضعها » .

هكذا الفن الذي رفضه المسلمون حوجلت نعر الكمال، لاحاطة مساجدهم بالمبىة والجلال ، لا يراه النازيون جدواً بغير تعريض المراقص والمسارح الفئساء، وهذا هو الاحترام الذي يرضون عنه لدين الاسلام .

ويُحْتَمَرُ زُرْعَةُ قَوْلِهِ الْهَرَاءُ بِاسْتِنْكَارِ عَامِ الرُّوحِ الْإِسْلَامِيِّ
قَائِلًا : « ان المسلمين غرباء عتاة . ويجب ان تبقى دانت مفضلين
عنهم بفوارق تثبت انهم غرباء . »
ومعني ان هذا الفصل من اية الحجة لا يثبت انهم - امة
لله الحكم الوحيد الذي يوافق المسلمين عليه في كل طلبة انهم -

احدی رواشم القش

العربي : خان احمد باشا

في دمشق



التمدن الميدي في العالم القديم السامي والساماني -

بل هناك ما هو افضل من ذلك - فان الثقافة العربية بعد ما نشرت الاسلام في بلاد فارس اقتربت بثقافتها وتحت حدود الهند واخذت منذ القرن الثالث عشر ، ولا سيما في القرنين السادس عشر والسابع عشر تحت رعاية المقلوب الكبار ، تخرج ببني الطائفة والملازمة آيات الزينة الفارسية بالزخارف الذهبية و شى من ذلك من الهندسة التي شرب .. حدود دهي ..

ولا جدال فوق ذلك في ان الاسلام استطاع ان يشطر آسيا شطرين ، وجعل من -يا الوسطى التي كانت جسراً يفتح ابواب الصين في وجوه الغربيين حاجزاً بمحض تلك الدولة الكبيرة و ١٠٠٠ ، وقد زاد الصين انكشافاً وتلفاً غزو القبائل التتارية لها في جهات الشانية ، فان امبراطورية سونغ الوطنية الصينية ، بعد ما طردها اولئك مرة الى جهات الجنوب عاشت في عزلة هادئة وانصرفت الى الفنون الجميلة . و

الصين اخذ الفن الصيني والفن الاسلامي

الامثلة واساس العمل .

لكن فتح سرق الصين في ذلك العهد .

الرابع عشر طرق المقلوب من الصين .
الاعتزال والمحصنة بغيرتها الفنية بعد
لكن التبادل الذي .. جرى ..

بقي خارج السور ولم يلبث ..
اليها . ولا يزال الى اليوم المدققون في الآثار الاسلامية البديعة يرون الطابع الصيني ظاهراً هنا وهناك لا يخفى على احد .

ولا شك ان هذا الدرس يبقى ناقصاً اذا لم نغف الى ذكريات المدنيات الخاصة التي قامت في جزر الشرق الأقصى كاللايو وماليليا ، من بورنيو وصومرا وجاوي وما اليها . وهي مدنيات قديمة ثمينة وذات فضل خاص على الفنون الجميلة من اسلامية وغيرها . لانها في اثناء الاعمال ..
المنحني ..
كانت الفنون والآثار المتقولة بمجد لاهمها وملعباً آمناً في تلك الجزر الثانية يحفظها من الدمار والتلف . ولهذا يجد الانسان حتى الان في حاوي خصوصاً أكثر باقية من ابداع وانحط ما صنعتها اهل الهند لا يكاد يجد مثلاً في الهند نفسها . ولا شك ان هياكل « نارا » حفظت لنا خلال الصور اصول التصوير البوذي وجوهه الاصيل .

وقد دخل الاسلام الى الصين وكوريا واليابان ايضاً وحل معه الى

تلك الانحاء . النائية المعزلة فنونه ومزايها الخاصة . فلم تلبث ان تقابلت مع الفنون المحلية هناك واخذت واعطت وانشأت ما لا بد منه عند كل اجتماع من تكيف واستمارة . وكان الاسلام بهذا الصنيع عاملاً كبيراً للتبادل الفني الذي جرى بين اليابان والصين والهند والفارس ، كما نقل كل ذلك على ايدي العرب الى اوربا ، حيث بقي هذا المنصر العربي ثمانية قرون يمش من الاندلس الى اشماع العلوم والفنون الى البلدان المجاورة . هذا ما قاله العلامة غروسى . فاذا كان روزنبرغ وامثاله من المختصين اليوم على الورع يرون عليهم تضاؤل الفن عندهم ، فما هذا دليل على صحة الافتتاح وسداده ، بل هو دليل على قلة الوفاء عند من يشرب من البئر ثم يرمي فيها حجراً .

الحركة الفكرية في روسيا السوفيتية

القطر ومن مراحله ، من «مرات الحيرة» ومن شاة المجتمع الجديد
من اضطرابات ١٩٥٠ الثورة ومن انقلاب ١٩٦٣ ، من أحداث الحرب
الاعلية ومن وثبة الشريعة في عهد مشروع المحس السنوات الاول ،
من تعهد الفضائل الوطنية والمكسرة ومن الانقاذ نجاح « الانشادات
الاشتراكية » كالاخيه والمضامع الكبرى والبطاريات التي يقسم بسا
الاستد الساتل

میثاقین زوختنکو

ولدى بولغاغا عام ١٨٩٥ ، وهو في الرجب الاول من كتاب
روسيا الحاصرين . درس الحقوق في جامعة بطرسبرج ، وفي العام
١٩٠٠ تلحق في الجيش . وبعد الثورة اعترف جميع الحرف فانتقل
تجارا واسكافا وشرطيا وعاميا ومشغما ثم تلحق من جديد ولكن
في الجيش الاخر هذه المرة . وعقب هذه التجربة التجارب كلها شرعا في
العلم . ثم في سنة ١٩١٧ : « في بترغراد من الادباء
وجنس وبكيتين ومارغسكي وسوامه وكان
ملون اولوية الفن واستغلاله عن السياسة مشبعي
دعه الديمقراطي ، وكانوا يقولون : ليس في
العلم والادب ولا في السياسة والادب ، وليس
في الفن وحسب » وكانوا ينكرون هل الفن

و: بالخصوص فهو يجد أخراج مختلف نواحي
أحياء البنية التي بين الأرواح والجنونيات في صفات كريمة مشبعة
بالحياة. ومن القاصيين زوغتشكو النابضة بالصدق يعرف كيف
يرسم في الأبعاد الواقعية. أما لغة هذا الكاتب فهي اللغة التي
تسم اليوم في شوارع موسكو أو ليننداد، لغة الروسية الحية لا
الكاتب والتجسيم. ويرجع السبب في نجاح مؤلفات زوغتشكو
إلى أن روسيا الخائبة لا تخرج من الخلق شيئون أشخاص قصصه.

ليونيد ليونوف

لم يتجاوز ليونيد ليونوف الثالثة والاربعين ، فقد ولد في موسكو عام ١٨٩٩ ، ولكنه اصدر حتى الان مجلة قصص خطيرة منها « الثلث » او عنق الارض (حيوان كرمي الرائحة) و « السارق » و « سوت » . ويذهب ليونوف في قصصه الاولى الى ان الثورة لم تعدل تبديلا كبيرا في حياة روسيا وانما لتؤثر في القروي الروسي ولا في البيروقراطي الصليبي . قصة « الثلث » تربط احدها بشعبي يمشي الارادة لتبديله في الشيوعية ، والاخر يرمي الى الغامضة القروية ، ولا يدرك منه في قصته هذه بان الاثول يستعصر هل الاخير .

مل
ينهر الادب في روسيا السوفيتية غصة الصناعة فيها ، على
ان ذلك لا يعني ان روسيا الحالية تقتصر الى اسماء عظيمة
في الادب ، والكسي تولتوي صاحب « بطرس الاول »

وميكايل غوركوف صاحب «الحلقة التوراثية» ، وبولساكوف ،
وميكايل زوغشنكو ، وليونيد ليونوف ، وفلاتين كامايف ،
وإفلكو ، وسامم مهردا المكتبة الروسية بروانج جلية وأن قلت
شأنا عن روائع تورغنييف وتولستوي ودوستوفسكي وبوشكين .

[illegible]

لما في الادب فينظم الكتاب المعاصرون في
وهي فئة « ادب البورجوازية الجديدة »
انضوا الى النظام الجديد كالكي تولستوي

[illegible]

سوى أن التلويحات التي حصلت في العشر السنوات الأخيرة أدخلت بمسئلتين بل في هذا الترتيب فقد أصبح الكتي تولتوي- ويورح ٤؛ في دداد أكثر الكتاب الروس في هذا الزمن - مثل الأدب السوفييتي. المؤتمرات الدولية وقد امتلأ مكان غوركي فلم يبق أي ناقد يذكره في مصاف أدباء « البرجوازية الجديدة » وما يتألف عن الكتي تولتوي مثال من ليونوف الذي مال كثيراً إلى اليسار .

وبلجي ان الادب الروسي المعاصر يستير معظم مواضعه الكبرى
من مختلف مراحل الثورة فالاكوار الاساسية التي تلمس في النص
والشعر والسر بروسا الحالية مستقاة من مقدمات ذلك الانقلاب

مہائیں خولوکوف

و يتكلم أخيراً عن ميكانيل خولوكوف ، أحد كتاب روسيا اليوم . فقد شبه مؤلفه الخطير « الدون الحادى » بـ « حرب و سلام » لتولستوي . وما لا شك فيه أن قصة « الدون الحادى » تمشي في مستوى اعظم الزمان الادبية .

ولد ميخائيل غولوف كوف في العام ١٩٠٥، وما نادى بشب عن العنصرية حتى نبغ، ولكنه بقي وفي لسلط وأسقام يتركه أهل المزارعين القرواني، وهو فيهم بينهم بشدة عن موسيقى والمغناطيس الاذنية. أصدر في العام ١٩٣٤ وهو في الثانية عشرة من عمره «التفصيل الدون» وفي العام ١٩٣٥ «الأرض المحروقة» ولكن لم يباع في المجدي إلا في قمت «الدون الهادي» صدر بحره الاثنى عشر ألف نسخة. في العام ١٩٣٨، وأرام ١٩٣٠ ثم أصدر «حول كوف جز» في حين كان في عهده المصحح (الواسع) في إصدار الجراح بعد أن نشره في «الشرق الأوسط» في العام ١٩٣٩. في عهده أسس المصنف ألكسندر كوفالوف في العام ١٩٤١.

الموضوع

ولد الفوزي ابني ملكوف من اب روسي وام تركية . ولما بنا
زوجته والده من ابنة رجل قوزاقي ، ومنذ ذلك اليوم سماه في الدنم
التركي بفتح . ثم الفوزي . ولما بناي الشيخ المن ولدان ، بطرس
في سنة ١٨٤٠ المي الروسية ، وعمره في السنين باله .

في غريغوري في هوى لجسته الكسبية ، ونسب الكسبية ان ها
في الحديقة شدة عجا بغيرغوري ، واذ بود ستبان ، زوج
وجدها بالقتل ، ولكن يضع بالذلي لمكوث
حانة ستبان بزوجه ، ولا يضمن الامر
منه ، الكسبية واذ يهر وقتا فاشقة
بوت - عني به الى المكسر ويهدم
اليه احسن جياة - وفي الحرب بين غريغوري بلاد حنة ، ويود الى
قرية ضامنا معصوب النجيين بالاممعد ، حل ان الثورة لا ثابت ان تترفع
حياة العوزاني الذين لرموا الولاء القيصارية - فيحارب غريغوري الحمر
بدون ان يتحسس للبيض ، فهو قوزاني قبل كل شيء . لا يرى اية فضيلة
تاجر البض والاحمر

وود بول الله دلو وبيت قصة الدوني المادى» بالتقريب فهاهم يملكون قيمتهان الوجهة الادبية وتساوا ايكون خواكوف كاتبا برونياديا ام انه يتكلم بلسان القرويين» للمتردين» على ان الجزء الرابع من هذه اوصية طاهرى الى ان يوصف احدى الجاهل شيوخه .

والله اعلم

والخلاصة أن الإبداع الذي يثق طريقه إلى تربة صالحة، والنشورات
سريعة في الاتحاد السوفياتي، وبينما أن أدباء روسيا يقولون بأن
تورغيف: «كل أدم الإنسان مضطرب للمعير نجأت إليك أيها اللغز
تصلي للكرية الحرة» وأنه يستحيل أن لا أؤمن بأن لغة مثلك
تطوّر لغير شب عظيماء أول: يضيقت حول طحون تكون النهضة الأدبية في
روسيا في قديمها والنهضة الصناعية والعلمية - فنية الأبية في روسيا
الغفلة ٨٠-٨٠-٨٠ أصبحت لعبة الصانع في الاتحاد السوفياتي ٨٠-٨٠-٨٠

وفي «السادق» يبدو ليونوف كأنه ينظر متشائماً إلى مستقبل الثورة وتخلص هذه الفصحة إلى أن بلشفيًا يدمي فثكين «طل الحرب الإلزامية» . إن عشرة إلى عشرة حق يصل إلى آخر دركاج المجتمع وبعيد من نوره ويطرد من الحزب . وفي «قصص ونية» يحاول الكاتب أن يثبت أن الحضارة المستعيلة لا تبدل الإنسان ولا تخرجه . ويقول للكاتب بلان أحد أشخاص قصته : «حينئذ أدوات مخلوق كما جاء العالم كما غلب البقرة» ولكن الحيوان القديم - النسي - يبيتي كما كان منذ بدء الزمان وفي «سوت» و «سرانتشوكي» يهاجم ليونوف في ملحة العمل التي تعاون في وضعها نظم الأدب . السويت في أثناء مشروع السنوات الخمس - قفي «سوت» يبدو الشيوعي يظهر مختلف عنه في «السادق» فهم لا يشعرون بالهاصب واللام كالبلشفي فثكين لا يثيرون حماة الحماة ويبتون المصانع ويضطرون مجرى سيل «سوت» الذي سميت القصة باسمه . وفي «سرانتشوكي» نرى الشيوعيين يمشون في تركستان زراعة القطن يركعون المراثي كمنفعة عدية .

وهكذا بقي ليونيد ليونوف يتلقى من تودده حتى انضم نهائياً الى النظام باذان صحيح .

فہرست کتابیات

تأليف في الحرب الأهلية، بمصادر جلة قصص بينها «**الوقت**» و«**الوقت**» التي تأتت إلى الفرنسية باسم «**أكلوا الفستق**» (1947) والى اللغة العربية الفصحى السوفيت تناول الموضوع الرصيف في «**الوقت**» (1947) من قبل الكاتبين «**الوقت**» و«**الوقت**» من قبل أن «**الوقت**» و«**الوقت**» في منزل في البنا. «**الوقت**» من قبل أن «**الوقت**» و«**الوقت**» التي أصدرها كاتيناف وفي جيشها «**الوقت**» إلى «**الوقت**» و«**الوقت**» يبيض بطر من بعيد «**الوقت**» في «**الوقت**» إلى «**الوقت**» و«**الوقت**» تدور حول «**الوقت**» من «**الوقت**» و«**الوقت**» نصف فصولا من «**الوقت**» في «**الوقت**» و«**الوقت**» طلبا «**الوقت**» جري، من عائلة مثل سهل الفزاد لأحد جارة المدرسة الطالبة «**الوقت**» فيا كان رجال الشرطة يمدون في اثره.

یافتہ

في «الحكايات الاسبوية» التي اصدرها بابلنكو عام ١٩٢٩ ع
 وهي موزع تركيا الكالية ، يفسى القارى، تأييد بير لوي وكود
 فزارى. ولد بابلنكو في نيرسرج عام ١٨٩٩ وفي العام ١٩١٩ عين
 عضوا في الحزب الشيوعي بعد ان تخرج من الجيش الاحمر . ثم عين
 «محررا للصحف» في مدينة نيرسرج ، وفي في اواخر عام ١٩٢٥
 سنوات اُكتل خلالها ذوقه الشرقي . وفي القصة التي اصدرها بير
 «الشرق الاقصى» عام ١٩٢٦ تصور بابلنكو قصول حرب مقبلة بين
 اللذان اللذان اليابان وروسيا الوقت في الجهد من قبل النظام
 الشيوعي لانتاج موارء مبرنا الطبيعة . وقمرها من الاممال الحارة

ابطال المسرح في التاريخ

كوكلمون في «سيرانوده برجرارك»

نظم سيرانو روايته الشخصية «اغريين» وهو في ميمية العمر ومثلها فرقة «فندق بورغونيا» .

وكان شذوذه يجمله في معظم الاحيان على توقيع اسمه تارة بهذا الشكل : «ده برجرارك» وطوراً «ده سيرانو» وحيثاً «ده برجرارك سيرانو» . وحيثاً «ده سيرانو برجرارك» او «هرقل ده برجرارك ده سيرانو» او بهذين الحرفين «د . س .» . وكان الشاعر الفرنسي الغزلي سكارون ، زوج مدام ده مالا ، يكتب

برجرارك لان هذا الاخير كان قد هجاه ونال منه ، فلما كتب روايته الشريفة «دون يادش ارمينيا» الملع في احد مقاطعها الى هذا الاختلاف في التوقيع بان وضع في دم دون يادش هذه الايات التي ينادي بها غادمه زاباتا بسكال : «دون زاباتا بسكال... او بسكال زاباتا اذ لا فرق بين ان يكون زاباتا في الامام او ان يكون زاباتا في الوراء» .

وكان لسيرانو اخصام من الشعراء الغزليين كسكارون وبوليرو ولوريه وداسوسي ، وكان هؤلاء الشعراء يهيجونه بقصائد مضحكة فيقوم ويقعد

ويتوعدهم تارة بالضرب وطوراً بالهجو . وقد بحث يوماً الى الشاعر لوريه برسالة يقول له فيها : «سأعظم عظامك تحليماً ! اعلم جيداً ان روحاً خبيثاً كروحك لا يستطيع الا ان يكذب وينافق . لا بأس ، ولكن الامر الوحيد الذي اضلك منك هو ان لا تترقي دفعة واحدة بل شيئاً فشيئاً وعلى مهل حتى يمكنك ان اتكلف عدم الاحساس» . وبلغ به الشذوذ يوماً الى حد انه توعد احد

مرّ خمس وسبعون سنة على مولد الشاعر المسرحي ادمون رويستان ، وخمس وعشرون سنة على وفاته . فشاعر «سيرانوده برجرارك» عاش تحديين سنة مهر خلاها المسرح الفرنسي بروائع لم يعرف مثالا منذ فيكتور هيجو . ولا زاع في ان «سيرانوده برجرارك» احدثت في العام ١٨٩٧ مثل الدوي الذي احدثته «هرنانتي» في العام ١٨٣٠ .

كان ادمون رويستان يحب سيرانوده برجرارك ويجلم بكتابة مسرحية عنه . واية روح شاعرة تعرف حياة هذا الشاعر البائس ولا تحبه ؟

ولد الشاعر سيرانوده برجرارك في ١٦ ايار ، ١٦٢٠ ، في امي ، في اميرة شريفة . عدداً كبيراً من حلة «السين والوشاح» . ولا بلغ التاسعة عشرة من عمره اشار عليه صديقه الشاعر لوريه بان ينخرط معه في فرقة الحرس التي يقودها كرون ده كاستل جالو . وكانت هذه الفرقة مؤلفة من اشراف غسكونيين . وبن من البراز ولا يترددون في مجرّد سيوفهم كلما اذنتهم الحاجة او كلما مس شرفهم بأذى ، فأخذ سيرانو

هذه العادة عنهم وسرعان ما ذاع صيته حتى لقبه النسكونيون بابليس البسالة .

وكان الكرودينال ده ريشليو قد حرّم البراز واصدر امراً يعاقب بالموت كل من يبارز ، على ان القضاء لم يجز يوماً ان يعاقب سيرانو الذي اصيب مراراً عديدة بجراح زادت بشاعة وجهه ، وكان يحمله انف وحشي عظيم .



الأغنياء بالضرب لأنه رفض أن يعرض دهرام لصديقه الشاعر داسوسي . وما عم الأمر أن وقت الواقعة بين داسوسي وسيران فتورعه سيران بالسيف ، وكتب إليه يقول : « هلا وحق الموت ! أرى من الواقعة أن تبقى في قيد الحياة بصد أن اغتلتني ! من تكون أنت ؟ استغرب أنك لم تزل تأكل وتشرب وكأنك لم تمت . . . او كأنك لست من الأموات . ولكنك ستموت غداً أو بعد غد ! »

مقصورة المثل العظيم كوكلان يحضر تغزل مسرحية «توميدور»
 قصص على المثل موضوع «سيرانو» ومنذ ذلك الوقت بدأ
 واخذت المشاهد تنمو المشاهد، والإشعار البليغة تلقى على الورق
 اشعار عادية وكان الفن لا يجني لها تلك الشهرة التي بلغت في وقت
 وراحت سوق الحسد وسوق البلاء سوق الشهرة وسوق الشهرة
 وكل ما ينفذ حول أرواح من الكواكب البشرية، وعلى كل عهد
 كانت تحمى وداعة الشاعر الذي اعطى عبقرته ورؤيته له انهم لم
 شيئاً حتى كاد يسقط في يده غنى من رعي كوكبان، فموسيقى
 الجارية تروى في داره في عروفاً في عروفاً في عروفاً في عروفاً
 بك في مقامرة خاسرة في عروفاً في عروفاً في عروفاً في عروفاً
 يضعك ويبكي حتى الساعة الثانية في عروفاً في عروفاً في عروفاً في عروفاً
 تطير السرح وكل يود استنساخها.

أدب السليقة

والشيخ احمد الطر ابلسي

بنفم صلاح النبايري

الادب الفريزي تاحية من نواحي الادب لم يبعثها ، يا علت ،
ناقدوه . ولا عرضها مؤرخوه ، الا ان المتذمين والمتأخرين منهم
يكتفون بالاشارة اليه فيقولون : « شاعر مطبوع واديب موهوب . »
فاذا طلبت تحديداً للادب عندهم رأيت ان ابن قتيبة يقول : « .

اراد ان يكون ادبياً فليتنف في العلوم . »
ويقول ابن خلدون في الكلام على علم
الادب : « هذا العلم لا موضوع له ينظر
في اثبات عارضه او نفيه ، وانما المقصود
منه عند اهل اللسان غرقه ، وهي الاجادة
في فني المنظوم ، وأشهر ، على اساليب
العرب ومناحيهم . » فاذا ارادوا حد هذا
الفن قالوا : هو حفظ اشعار العرب
واخبارها والاخذ من كل علم بطرف ،
يريدون : من علوم اللسان او العلوم
الشرعية من حيث متونها فقط ، وهي
القرآن والحديث . « فاذا اخذنا من قول
ابن خلدون : « ان الادب لا موضوع
له وانما المقصود منه الاجادة » محرفين
تحديده للادب ، فنكون قد بلغت الثانية
التقصي في وصف المثل الاعلى منه . فا
حاجة الادب للتفنن في العلوم ، ولحفظ

اشعار العرب وغيرهم ؟ ما عرف شكبير شي من ذلك . وراوت
ابو الطيب على اداب العرب . وما معنى قوله : « شاعر مطبوع
واديب موهوب » كاتب ملهم . اذا كان تحديد الادب ما تقدم ؟
لقد اعجبني قول بعضهم : « ان الاديب ينظر بعين ويسمع بأذن
عبر الله اني بفسر الله . وسر الادب اني . يسعون . ٥٥٥ »
كانت له هذه العين وكانت له هذه الاذن ، فما ضره ان لا يتفنن في

العلوم ولا يروي اشعار العرب واختارهم ؟ فان العالم والراوية اوج
الى ذلك منه .

الادب موهوب غير مكسوب ، وليس ادل على قولنا هذا من
وجوده قبل جامعاته وكتبه ، وان ابرز نواحيه واجها للقلوب ما ينتجه
الاديب من صور للحياة في قالب شعري فصيح او نثر في صريح
اولفة عادية او رواية خيالية لا اثر للعلم ولا للتاريخ فيها .
فاذا سمعت اعرابية هجرها زوجها لانها ولدت له بنتاً ، وصار
ياوي الى بيت مجاور لها ، ترقص ابنتها وتلد :

ما لآي حزة لا يأتينا يقل في البيت الذي يلينا
عضبان ان لا نلد البينا تأله ما ذلك في ايدينا
وانا تأخذ ما اعطينا ونحن كالزعرور لاربعينا
تبيت ما قد زرعوه فينا

وان زوجها سمع هذه الايات اتفقاء فلفظ ينهب الحظي نحوها ،

حتى ولج عليها الحيا . قبلها وقبل ابنتها
وقال : « ظلتكيا ورب الكعبة » قلت
معي ان الادب الفريزي خير من الادب
العلمي المكتسب . فهل في هذه الايات
التي انشدتها غريرة المرأة المهجورة شي .
من العلم واخبار العرب ؟ واذا سمعت ابن
الرومي يصف صانع الرقاق بقوله :
ما اس لا اس خباذاً مروت به
يدعو الرفاعة وشك السح للبصر
ما بين روتها في كفه كسرة
وبين روتها فورا كالسر
الا بقدر ما تدلح دائرة
في صفحة الماء يلقي فيه الحجر

واذا سمعت بعد ذلك شاعر الزافدين
الاستاذ معروف الرصافي يقول :
وكنت كاني اسمع الصمت ساراً
له بين احشاء الفضاء ديب

علت ان الاديب ينظرو بغير العين
التي ينظر بها الناس ، ويسمع بغير الاذن التي بها يسمعون ، وان
ليس في هذه الايات تفنن في العلوم ، وان الاجادة فيها تكني ان
تجعلها صورة من صور الفن الشعري الخالد . ومن ذلك ما روله
الاصمعي قال : رأيت امرأة ترقص طفلاً لها وتقول :

احبه حب الشحيح ماله قد كان ذات الفقر ثم ناله
اذا اراد بذله بذله



ما أُنسب على الباع أن قمر ولا أن طال
ما أحزن إذا الليل ولّى والنهار أن طال
ما طاب علمش غدي أن سكر أو صحو

واسمه بعد ذلك كيف يرثي ولذا من اولاده يقول ان افراق
من اجهل كدر صغر عيشي وراحتي ولن ير السرور بخسائري
بعدم الى ان ياتيكم عني جديد لم يسبق اليه ادب قبله فيقول :
ان حياتهم كانت حسياتي فمن البديهي ان يكون موتهم موتي ،
فيا ليتني لم اعرف الحالين ، متنبئا بذلك عدم وجوده ، لان وجوده
اصح علما . وهذا هو الحزن الحقيقي بعينه .

هم كدروا صغو عيشي وراحتي بدمهم (الطرف)
 ما مريوم السرور خاطري بدمهم (بعد اقم)
 يا رب ما شئت هالدنيا ولا عشت ولا مت

وان للشيخ احد غير هذا الادب البانس شعرا عزياً يختلف عما
تدركه من نوعه . فاذا هو حديثك عن محبوبته فتنبى عليك اولاً ان
ترد له اوصافها بنوداً متتابعة ، وبعد ان يستأنس بحديثك عنها
ويطعن الى مشاركتك اياه الاعجاب بياومد الى اخبارك عن قناعته
بغير ان يفتنك بآثر النجوة باقل منها بينهم ، معها كان في ذلك
من لا يفتنك به والتحكم عليه ، من خفض الصوت واختصار
كلماتك ضدّه وقتها وتخلها وتهكمها يقول :
ثم يمسك بيده من تحتك ويأبى عطفها ، وعلاشني

اوصاف علمی عییب مسامی بندی
سمت ردت علی صوت حافت : نم
نادیت عطشان قالت : ارتوی باندی

وهكذا نجد ان هذا الاديب الامي الذي جعل اشعار العرب
رغباهم والذي جعل التحسين جعل ابن عسجة لهم ، ورضي بما
في خيبة نفسه من مواهب ادبية يذكرنا بصاحب المثل السائر الذي
يقول في الصحيفة الثالثة من كتابه : « ان مدار علم البيان على
حكم الذوق واللسان الذي هو اتعف من ذوق التلمس ، وان
الدربة والادامان اجدي على القاري ، نفعا ، واهدي بصرا وسعما ،
وانها يريانه الخيد عيانا ، ويجعلان عسرة من القول امكانا ، وكل
جاجة منه قلبا ولسانا . » وهكذا نجد كل جاجة في الاديب
الملمه قلبا ولسانا .

فمن أنس في نفسه غريزة اديبة فليقطع على الادب عزمه والا فليقطع عنه ويله بغيره وبغيرنا .

مصروع اللبائري

فرد عينه، اسلمه وقال : من ير سم * قد من بصره . قال : قد سمكتم هذا ليد عليهما ووه ، شميل ، مؤد ،
لجده عنه * قال : صاب جريث ولادب - قال : جمد شديوي او اشكم * - قول : شدة - قول :

الله يعلم انساني كمد لا استطيع ابث ما اجد

روحان لي روح تضةنها بلد واخرى حازها بلد

وازي المينة ليس يفتنها صبر وليس يضرها جلد

واظن غائبي صكاشدني بكتاتها تجبد الذي اجد

ثم اعني عليه فتركه و بصره - فدون وضع . فعد اليه وقال : شديوي و اشكم * قد . است شدة . قال :

لما اتفقوا قبيل الصبح عيهم وثوروا فثارت بالهوى الابل

وابرزت من خلال السيف ناظرها تنو الي ودمع العين ينهمل

وودعت بينان خلته عفا فقلت : لا حملت رجلاك يا حمل

ويبي من البين ماذا حل في ويا من تازح الوجد حل البين فارتعلوا (٢)

اني على المدم انقض مودتكم يا ليت شرعي بطول الهد ماقلوا

فول : وى من المحل كان . فورا - قول : فاموت لرا - قول : من راشدا فتدعي . وددوه ت .

فما برحنا حتى دفناه

ثانياً : وقال محمد بن يزيد المر : دخلنا دير هز قل فاذا جثثون بيده حجر وقد فترق الناس عنه وهو يقول : يا معشر
اغواني اسمعوا مني ثم انشأ يقول :

يكن نفسي صاعد يلق بلا عائد

١ : وحكى لاسدي : ... الذي اوجب لك هذه الحالة ؟ ...

نظمت اليها فاستجلت نظرتي دمي ودمي عد فأرغصه الحب

وسيت في حي ولكن رأيت دمي رجوت من عدى دحم الحب

رابع : وقال حم الكندي : دعت دير يوه

من يكون * قت . جد ككت . قول : صاب انقضت قت مع . قال شدي - وشدته

ترشت من شفته عقارا وقبلت من خده جئارا

وعانقت منه قضياً رطيا وخصراً تخيلاً وبدراً انارا

وعانيت من حسنه في الظلام اذا ما تبدي نهاراً جارا

فأطرق ثم انشد :

رب ليل امد من نفس العاشق طولاً قطعت بانتحاب

ونعم الذم وصل معشوق تبدلته ليوم عتاب

قال خالد : فوافقه ابي منذ ثلاثين سنة لا احسن اجازتها (٣)

ومن المجانين الذين في غير دير هز قل ثلاثة نذكرهم هنا في هذه المعالجة وهم :

(٢) يوجد به البيت الذي آخره كلمة (فارتعلوا) بيت سقط في هذه الرواية وهو :

يا راحل العيس مرج كي اودهم يا راحل العيس في ترحالك الاجل

(٣) لم يذكر باقوت قصته الخ بين الثلاثة الاخيرين في نسخة بغداد * ولكن ذكره غيره

ذكر ابن داود في كتاب (الزهرة)

امروء القيس

المعاشي

أبي بكر (مرؤيس) الذي قد من حبه . وقد علمت محنته وعجزه . فوال غفبه وشرفه على الناس
وذكر نوحه من . وقد علمت ما كنت به في . قال : كيف تجدك يا مرؤيس ؟ قال :

ولما رأيتني في الحيات تعطفت

عليّ وعندي من تعاطفها شغل

اتت وحياض الموت بيني وبينها

وجاءت بوصل حيث لا ينفع الوصل

ثم انغمي عليه فبات

عمره ۶۰ ساله

اعزای من دایه نصره شاهی، عداد و کمال شعر عاشقانه و بهی حبیبه شعر احمی و روحه فی مائة بیت و باب

من الشعر معلما

البيان

من عاشقِ ناءِ هواہ دانی

ناطق دمع صامت اللسان

١٠ زكاه - حبيبه فم حجره قوس من مررت وسال حسنه وذهب عقله واعتقل ملازم فراسه في بيته .

من قوله :

انا في عافية الا من الشوق اليكا

ايها العائد ما بي منك لا يخفى عليك

لا تمدّ جسماً وعدّ قللاً رهيناً في يديك

کتاب ۲۲

الفويرك

[illegible]

http://www.archivebelarus.org/ukr/ukr.htm

وہم یبقی قلب صلیح ولا حد

قد سكنا تحت العشي وتحالفا
على مهجتي ان لا يفارقا الجسد

أي طبيب يستطيع بحجة يعالج من دائن ما منها بد؟

لَقِيْتَهُ فِي عُنْتِهِ جَبَلٌ يَقْدُوذُونَهُ) : يَا بَكْرُ مَا يَعْبُدُ اللَّهُ عِبَادَهُ ؟ - قلت : بَجْ

وقال يوماً (وقد لقيناه في عنته جبل يقودونه) : يا بكم هذا يعذب الله عباده ؟ - قلت : بجهنم - فقال صفها -

قلت له - ومن الذي يقدر ان يصف عذاب الله ؟ - فقال : انا والله في عذاب اعظم منه وكشف عن جسم نحس وعطاف.

$$\frac{1}{2} \frac{d}{dt} \left(\frac{1}{2} \frac{d}{dt} \right)$$

نظر الى ما حيز الحب

لم يبق لي جسم ولا قلب

نخل جسمی حیمن لم یزل

من شأنه المجران والعتب

۱. کات اغنائی عن حب من

من دونها الاستار والحجاب

وَقَوْلُهُ أَرَأَيْتَ مَنِ احْتَقَ؟ قَوْلٌ مِنْ رِوَايَاتِ طَرِيقِ الْوَسْطَى، وَكَانَ كَقَوْلِهِ احْتَقَ عَلَيَّ - وَقَوْلُهُ شَدَنِي

ما قلت فيه فأشد :

كنتم جنوني وهو في القلب كامن

فلما استوى والحب أعلنه الحب

وُخَايَ وَالْجِيمُ الصَّحِيحُ يَذِيهِ

فَلَمَّا أَذَابَ الْجِصْمَ ذَلَّ لَهُ الْقَلْبُ

فجسمي نجيل للجنون وللهوى

فهذا له تہب وهذا له تہب

عيسى اسكندر معلوف

فجر النبي

علم صلاح الاسم

نجي مولد الهادي ومعت
وأست للبرية بنت وهب
لقد وضعت هاجياً متبراً
فقام على سماء البيت نوراً
وضاعت بثوب الفيحاء مسكاً
أما الزهراء قد جاوزت قدري
فما عرف البلاغة ذو بيان
مدحت المالكين فردت قدراً
بشائره البشادي والقصابا
يداً بيضاء طوقت الرقابا
صكبا تلد السموات الشهابا
يضي جبال مكة والنقابا
وقاح القاع أرجاء وطابا
بجحك بيد أن في انتسابا
إذا لم يتخذك له كتابا
فحين مدحتك اقتدت السحابا
شوقي

كانت القدر أحسن
أعزبه ، نعت على أفججه اورا
البحر بحر أمجاد فوق مشرة
فإذا أقبلت المشية ، أحسن
ودف ، السدال وطوب آيهن .

وبلغت النجوم إلى القرى الحوام على جيبات أمشس العربي ، وعوت الحبر الأسود
رعدة من براهم ، وعشيت لخرم حوم ، ومنه ، فلهذا لا يجد السوفى في براح
الجاهلية ، وأحاط ببعد المطلب رغيل من صجبه ونجبة آله ، على رفوف مسجور من
رفارف البيت المتيق في انتظار انقار المنية عن فجر اليتيم .

وبعد المطلب على ضفة الموعد ، حليل النفس ، يذكر في القصة عبدالله أحب بشيه
أيه ، ويعول الفراع على هذه الأرض في عزات عذبة به ، به عبد يغلب قردا
فه ، فتمتة قريش واقتداء أبوه بآنة من الأبل ، وبصيت الرغيل من حوله احتراماً للذكوري
وح لشيخ الوداع حتى يجال على حضور حنة ، عية اوع ، سبور بحد هـ شـ ،
ولقد سمع عبد المطلب همس اليهود في دروب مصكة ، بقرب شروق شمس نبي
من العرب ، فمزته نشوة متسائلة ، وأخذته غرة من هاشم ، وظل على اصدا ، الهمس ،
يشمخ بالصيد من آله .

وفي تلك الآونة ، كانت الصحراء تراكب اعراس الاضواء من قصور « بصرى »
في ارض الشام إلى أحداق أمنة بنت وهب ، وظلت أمنة في غور الشعاع ، وتحرك
طرفة الله في احشائها برفق وهودة ، وأدركتها قشعريرة دافئة ، ورأت إلى مسدان

كسرى كيف يهز في رباب ، وحلم في رقصه حدية شهوى على حياء الكثر ،
 رسارح افقر تصحاح حصره ولافه ، وعروق الصدى دسى عربية على افان ،
 وفرد عسسه بين فضى في لغمة ، وعذرى مال جرح خذ في عثر
 عرجه ، وزوج شت لور الاحمر في قوس الشمس ، ولغة سد في حر
 وى دوق تحس حرمه قوس ، يغيم حرس ولفه م حرس ، واثره
 من حوله يشرقن بالافه ، فاذا تحدثت آمنه اتبها الحديث ، ووهت منه
 العزة ، ويذهب اترابها الى كل فج ، يثرون اضع الحديث ، ولا تلبث آمنه ان
 تسكن الى القطة في عطة مضنة .

[illegible]

في معبر الراس في ع
كانت آمنة تنتقل من فلك الى
وتنقل المهرج من حال الى حال في النضة ، وتوشوش الرمال في آذان
الملك المهرج من حال الى حال
ومن وربة عربية ، ولولا معنى ايم
ومعنى في رجة الابدوفح الدهر ، وفجأة سكنت الروح ويا تبيعي في شاة
بل اوانه ، وتواكب المهرج من جديد اعراس الازياء ، الرافلة من قصود مصرى
في ارض الشام الى امدان آمنة بنت وهب ، وتضج الارض بزلزلة ايوان كسرى ، وم
يلعب بالصلاة ، وتطفئ دموع الشوق من عيون الدرداري ، ويبارك الله هاتج اسر
تتهض آمنة بالمطلب المهور ، ويرق المزيج الحظي ، وتتشق النخبة اوهى عن
غير التي .

[illegible]

العناية بالجنين

بضم الدكتور حسين صري العبد

سبع

ان حدثتكم عن العناية بالجنين ، فاقبت على علاقة الجنين بالحامل ، قائلا ان العناية بها هي

الغاية . وقد حدثت بين بعض ملاحظات عن تلك العناية ، وحصلت منها ما كان شديد التعلق بحجم الجسم حينئذ كحالة حمل امهدة والعصبية وتعدتها وحديث هذا الشهر هو تمة ذلك الحديث ، وهو يتضمن الملاحظات الآتية

التنفس ان الحبل المكلف بتفذية جسدها وجد جنينها من دمها مجبرة على تنقية دم الجسمين وخصوصاً جسم الجنين الذي لا يملك من أعضاء التنقية العاملة ما يساعده في شيء بالرغم من افرازاته المقدرة ، وكل ذلك بواسطة رئين فقط ، لان رئين الجنين لا يتبدآن عملها الا بعد الولادة . فلحاض الكرونيك غرورق وتوفر كمية الأكسجين اللازمة مطلوبة من رئين الامه ، تلك التي أكثر الادران في دمها لنفسه ، لا سيما في ٢٠ اسبوعاً في

الامه السابق . وتنشئ لها والحالة هذه زيادة التمرن في الهواء النقي . يقتصر هذا على مدة النهار فقط ، لئلا تزداد حدة حبه في الجنين ايضاً . ولهذا يجب ان يمتد فترة اوجود في الحلاء والهواء الطلق معقد الدموس نقي واعد غرفته مفتوحة ليلالونه ، وبصورة تضمن تجدد الهواء في كل الفصول . الاحتذاء بتعدته المعقدة نسبة الطفس ، والا تكون عرضة لتسمم جسمها وجسم جنينها بحمض الكرونيك . وعن الحامل ايضاً يجب ارتداء الامة المريحة بالناس ودور السينا وما شاكلها من الاماكن التي يفسد هواؤها . وما وجع الرأس والالام للرجعة والشعور بالتعب والكسل والتحول والمخاطبات القوي التي تشتمل بها الحبل . ان الحامل الامراع البسعة في صلب الدم النقي الذي تنقله لحواء النقي ايضاً . وقد ساعد على تنفس وانعاش اعرق حمض ماء الحام مفتوحة واسطة الاستحمام وخصوصاً التنشيف لتعريف بدمه .

الرياضة البهيمية لتجسس الدورة الدموية وسعدة الجنين

يجب على الحامل ان لا تهمل الرياضة البدنية غير العنيفة ، وان لا تستنكف عن قضاء الواجبات المنزلية كالعادة يومياً ، ما خلا رفع الاثقال وتعليق الستائر مع تجنب الاكثار من ركوب الخيل والسيارات ، وخصوصاً في اول شهرين وآخر شهر من الحمل ، وان تعمد الى رفع رجلها عند طلب الاستراحة كي لا تنتفخ المجاري الدموية فيها وتعرضها الى حصول الدوالي المروقة . ويشترط في هذه الرياضة ان تمارس في الحلاء ، رجاء الحصول على الهواء النقي والأكسجين ، وتشدد الحاجة اليها في حالات القبض وسوء الهضم .

الاصابة ان اسنان الحامل عرضة لالام عصبية بحة دون فيها تولد بعين حالتها العصبية العامة كحاضر . لا بد ان توجه للاسنان علاج خاص او يباشر الى خلصها من كذا انها عرضة ايضاً للتغزو لسائر انواع الامراض . في بعض الحالات ، وبسبب من الاسباب التي تؤدي الى رغبة في تجنب الحليب وتحدث من الاسباب . هذا يؤدي الى اضرارهم على حياتهم . اما التفريجات التي تحصل وتسبب هذه الازعاجات فهي تعبير في تركيب اللعاب الكيماوي وتغيير في تركيب المادة الكلية في الدم ، او نقص في تلك المادة مسبب عن تطلب الجنين كمية وافرة منها لاجل بناء جسمه ، حتى ان الكمية الباقية لا تفي بحاجة جسم الام . ولهذا يجب الاكثار من الاطعمة التي تحتوي المادة الكلية والفسفورية ، وخصوصاً الحليب والزبدة والحبوب والبيض والبقول المروقة ، مع الاكثار ايضاً من اخذ الاطعمة الخفيفة للابتهاج ، تلك المادة التي تعمل ترسيب الكلس من الدم في خلايا الجسم ، وهذه توجد في زيت كبد الحوت . وفي صفار البيض وفي الزبدة والحليب ايضاً ، او باخذ هذه المادة كاستحضار طلي جاهز في جرعات معروفة ، والنتيجة يجب ان تكون الحامل تحت مراقبة طبيب اسنان ماهر يتصرف بمعالجة اضرارها كما يقتضيه الفن ، غير هباب من اجراء المعالجة اللازمة معها كانت عنيفة ، وغير متردد بخلع اي ضرر لدى الضرورة لان الخطر من القسم الذي قد ينتج عن نقاه ، يفوق الخطر الذي يتعرض له الجنين من خلصها .

التطور نحو الحرية

نظم المكنو - كريم عرقول

والله اعلم

عن ابن اسحاق في اوجهه الاولى لم يثبت شيئا حتى يوقف على اسمه فاستاده من اعداد واقه ووجه ولكل ما ثابته الحديث في هذه النسخ
حقق انما يؤيده معروفة عن جف عبد خيرون بدقه وحكمه في تقديمه اعلم الضرورية فحصل كتبه اعردي وثاني اسرار اسمه وهـ
الاداة كما يعرف من هذه الصورة لطيفه هي من فطرت كلمة لا بد ولا بد عند خيرون له الخ فحصله من التعميد في
في رأيه ان كان كاهن وهذا من طاعة سري شاعرت الاخرى لتحقيق هدفه لاسي

فسارت فيه رداً ما أحسن ومنه زوج قوداد داجوب دوان العقرة تتحول وتتغير على نحو ما بين بحث دار الحجة في شوق
متهربد روبرج حركه ولاصاقي و حربى ثلث لأول مرة في دمان أول انصار اول اسكره مجرد

[illegible]

ولم يته هنا نضال الروح في سبيل الحرية إذ ما بلغت الحياة هذه مرحلة النضج من نضورها حتى وجدت نفسها أمام مشكلة جديدة.

كل منهم كان من شأنه ان يهدم الحياة الاجتماعية

امام هذا الخطر القابع اضطربت الروايات في كات تحت فيه الخ، ي بحث في

| | |
|--------------------------------------|-------------------------------|
| شركة القضاء في انديانا الإحصائية وهي | علاقة البشر بعضهم مع بعض |
| تحويل بينهم وبين أنفسهم بحريتهم | الكمبيوتر قدرة على انه لا يرى |

تحت هذا المكونه وبها به مات جيفه ٢٣ وعنده في الجامع الشري عمر حسة حسب للامعة الكبرى ابن سدر بن جرة
لاجمعة في كتابه لابن ابي عمير سنة ١٠٤٥ هـ وادبنا على سطح المنورة التي وشهدوا واستعدوا رسول شريفاني

استندون حیثیتہ الاحادیثہ و کتب حر و عادی، بنی مرتد من مرتد لافعی علی نحوہ و استفسار و حکم دوت سواد و مرض علی مرتدہ شریعتہ معنی ارتدہ و لا یندر دہ شریعتہ و حکمہ انحرہ و ردہ و کلام و سببہ و حکمہ توریہ .

عبرنا ابراهيم ونس في ذلك يوم السبت عشق روح بشر وشده عرابه لاجل لسعي و... اخرمه لاجعية حتى من ذلك اليوم
تشرعوا ابدي معبد ابدى في ذلك يوم السبت ذلك الامر في اقداس رسول الله لاذهب وقبول ان الله ورده الشوب

وإن تفرح الأفعوه حراً، وكنت قد فخرتني بعد تعدي عن إرادة أمة لتفجروا من الاستعداد الدكوري وعن صباه

عبد ندوكر صبية ولا شئ من هذا لا تصدر من يكون من الامه، نعم ندوكر طيه جميع الامه وعطيق في
 تيلم الروح انك هدم الامه، وحققت كات به من اول من عمه الحركه والانطلاق والجره .
 كل ما تقسيم اكله

على نحو هذه الخلق يجب أن يكون هذا الشكل الذي المستعملة في هذه من أجل الذي يخلق الروح من جديد في

حي لا وهو اقدام بشي استوفير فيه في وقت عييه بني عهد امه حريته وتوس استغلا سياسة الفتح والداكتوريه على الاثر في كمال الاستقلال واليه الذي عسكر لارومعه بعت هدي في امتك كجعله سرار في دار الاحول

بيروت تحت الضرب

ذكريات فطية مطوية ١٩١٢ - ١٩٤٢

بقلم سليم رموز

عادية في مرفأ بيروت، كأن حريقاً مداماً أبيض الناس فذعروا،
أو كأن جماعة من البحارة تصطدم وتقتتل على الرصيف بين
المصرف الأماني ومخازن اوروزدي بالك ومحطة سكة الحديد،
وما حولها من مصارف ومخازن وفنادق ومنسازل - وظهرت
فجأة دارعتان إيطاليتان كأنهما توجهان النذارا إلى بعض قطع
صغيرة من السفن راسية في مدخل الميناء - وسمعت صوتاً من
جهة مصب نهر بيروت كأنه هزم بعد انصب على المرفأ، فذلك
بالوجه بخارية فيه اسمها (عون الله) فارنجت جوانب المدينة،
وقام الزجاج منهياراً من نوافذه وأبوابه.

ثم سمعت أصواتاً بشرية تتعالى في الفضاء، من رجال
والاطفال والبنات والمدعو قهقه مثل هذا الحادث الغريب في بابي، فتزكت
مكاني مهولاً إلى جهة «ساحة البرج» كأنني لمع بعين فكري
مدرسة (زهرة الاحسان) سعداً إلى رابية يتبين من فوقها
قلب الحماة.

فهنالك عربات ساعدة بسرعة الريح إلى جهة الجبل وهناك
عويل نساء يحملن أولادهن إلى امكنة مجهولة، ومرت من
امامي فجأة امرأة مدهورة نلطم على صدرها صارخة، وقد بلغها
ان ولدها المستخدم في المرفأ، ذهب شحبة شظية من شطابها
الاسطول.

ولحت فرأنا حاسراً عن ذراعيه يحمل العجيين بيديه، ينقله
إلى بيته ليعده بالى احد مصاييف لبنان وقد قيل له ان الضحايا
نحو المئة.

ورأيت حمامياً يحمل اوراقه وإلى جانبه ناجر كان معه في
السراري، فأجلا الدعوة إلى ان تنقش هذه الغمامة - وسمعت
«مختاراً» يقول ان اسراً عديدة عزمتم على النوم خارج بيوتها
تحت اشجار البرتقال والتوت على طريق فرن الشباك وجبل
الديب وانطليبي وعاليه وبيت مري وضواحيها.

وشاهدت قريباً كبيراً من حملة الاقلام وقد توجهوا إلى

... وكان الناس في «ساحة البرج» والمرفأ وفي كل
مكان، يسيرون إلى اعمالهم مبكرين، كأنهم اسراب محل نجوم
هنا وهناك حول خلاياها.

وكننت في المدرسة العلمانية اتحدث وبعض الزملاء إلى
الرئيس (ديشان) يوم سرت اشاعة في المدينة خلاصتها ان
حادثاً فجائياً سيبرز البلد من جهة البحر لاسباب دولية، يعرفها
جميعاً رجال الاوساط السياسية.

وجاء الاستاذ عساف الكفوروي وبعض اساتذة الصفوف
العربية ودخلوا على الرئيس أيضاً وأكدوا له الخبر.

وكان من عاذني بعد خروجي من المدرسة الواقعة قرب
(تباريس) في حي الدحيدله ان اتوجه إلى «ساحة البرج» التي
محل في حي (الاشرفية) على مقربة من حلوز الماء، فمر بجانب
مدرسة (زهرة الاحسان) سعداً إلى رابية يتبين من فوقها
على مناظر طبيعية ساحرة لم تنفتح العين على اجل منها.

وصكننت احبائاً أكمل سيري إلى جهة معامل «السيوفي»
فأقف في محل عال كأنني في طائرة.

وهناك اسرح الطرف يميناً ويساراً في تلك المشاهد
فأستعرض امامي المنازل والبساتين والحدائق، والبر والبحر،
وجسر بيروت، والساحل، وقرى بيروت المعلقة كأنها
أوكار طيور.

ولم تكن شوارع بيروت يومئذ على طرازها الحديث
وهندستها المصرية اليوم بل كانت مجموعة أزقة ضيقة، واقية
وطيبة، ومداخل قديمة، ودعاليذ قذرة، ولاسيا جهة شارع
«فوش» البوم المؤدية إلى المرفأ فقد كانت تنبت منها روائع
كرهية تضيق منها الصدور فضلاً عن تمرات ومسالك متعرجة
مظلمة يدخلها الانسان وقلبه يخفق هلعاً وهو عرضة لمراتيم
فناكة أو لمدينة شقي اثم او اعتداء مفاجي.

وما هي الا كارتدادة الطرف حتى شاهدت حركة غير

ولا ازال منذ ذلك العهد الى اليوم مثل تلك الساعة الرهيبة
واورد اياتاً كافية من قصيدة رقيقة مؤثرة لشوقي أمير الشعراء
قالها على اثر ضرب الاسطول الإيطالي لمدينة بيروت ، مطلقاً
يارب امرك في الممالك نافذ

والحكم حكمك في الدم المسفوك
الى ان يقول مشيراً الى بيروت ولبنان وسوريا :

ما حكمت يوماً للقتال موحشاً
ولو انها من عسجد مسبوك

بيروت يا راح التزل وانه
يضي الزمان علي ، لا اسلوك

الحسن لفظ في المدائح كلها
ووجدته لفظاً ومعنى فيك

ان يجهلوك فان امك سوريا
والابلق الفرد الاشم ابوك

سالت دما، فيك حول مساجد
ومكناش ومدارس وبنوك !

وما كان صاحب السمو الملكي الامير محمد علي باشا ولي عهد
السلطنة المصرية حين اول من تبرع عن مصر باعانة مالية كبرى
قدمت بمثل ذلك المنكرين من جرحى وقتلى فقد اشار شوقي
الى ذلك في ختام قصيدته حيث قال رحمه الله :

لك في ربى النيل المبارك جيرة
لو يقدرون بدمهم غلوك

يكفيك برأ للجراح ومرهماً
ان الامير (محمد) ياسوك

لو يستطيع صكرام مصر كرامة
(لمحمد) بقلوبهم ضدوك

هو في ابتاء المجد صورة جده
اذكرت (ابراهيم) في ناديك

وان في ذكرى (ابراهيم) شبل ذلك الاسد العلوي مؤسس
المملكة المصرية لاجل وابلق اشارة شعرية لطيفة تتناجى فيها
الارواح بين ضنين والاخرام وتنتقل على ترانخي الايام والاعوام اقوى صلة
روحية بين مصر ولبنان والشام .

علم دوس

٢٤ شباط ١٩٩٢

خارج بيروت ، وبعضهم اعتصموا في اماكنهم ، وفي طلبهم
الشيخ عبدالله البستاني ، فقد ظل في مكتبة سليم نصر . اما
الشيخ اسكندر العازار فكان يكتب مقالة (من حواضر البيت)
في ادارة جريدة (البرق) فخرج بسرعة البرق مع الاخطل
الصغير وبعض الرفاق يطلعون النجاة من الخطر المحقق .

وشهد الأستاذ جرجي عطيه خارجاً من ادارة جريدته
(المراقب) بقصد سوق الغرب ، والاستاذ امين العريب صاحب
(الحارس) بقصد مسقط رأسه « الدمامور » .

وهكذا بقية الزملاء والاستاذة فقد هجروا مطالبهم
ومدارسهم واعمالهم وفرروا الى جهات آمنة .

وماكدت اصل الى « ساحة البرج » حتى اصطدم ككتفي
فجأة بكتف السيد انيس الحوري صاحب مجلة (التفاس) وهو
مهزول بقصد بيته في الحي الشرقي فالتفت اليّ وهو جاحظ
العينين رعباً وعلماً ، وطلب مني بالخاص ان اثني راجعاً وان
اتبعه الى البيت لامر ضروري لا يمكن تأجيله .

وكان اصاحبنا مكتبة ومطبعة ومجلة في الشارع المؤدي
الى « النورية » .

اما مجلته فقد صدرت شهرية في سنتها الاولى وكان رئيس
تحريرها كامل بك خيمه (محافظ بيروت السابق) ثم تحولت الى
سنتها الثانية الى مجلة اسبوعية روائية بقلم الشاعر المرحوم
طانيوس عبده ، وكانت تصدر بالثلاثاء ، ومثلها مجلة « الخليل »
للأستاذ خليل كبيب (الصحافي المتقاعد والوزير السابق) .

وكان المرحوم طانيوس عبده قد توجه في ذلك الاسبوع الى
مصر لقضية خاصة تتعلق بروايته المشهورة (روكامبول) لاعادة
طبعا في وادي النيل . ولا سبيل لصاحب التفاس ان يتصل
به وفي نيته اصدار رواية عن ضرب بيروت . .

فسار بي الى بيته في تلك الساعة الرهيبة ، واعد لي مكتبة
واوراقاً واقلماً ودواة وعهد الي بانشاء تلك الرواية ، فتمت
في خلال ٢٤ ساعة وصدرت في ذلك الاسبوع باسم (فاجعة
بيروت) ووقعت اسمي هكذا ح . د .

دونت ذلك في مفكراتي التي عثرت عليها بين اوراق قديمة
مطوية احتفظ بها في احدى زوايا مكتبي . وك في الزوايا من
خياليا . . .

ولقد كان هذا منذ ثلاثين سنة اي في ٢٤ شباط من عام ١٩١٢

طبيب العائلة

في حديثنا الاخير تكلنا على واجبات طبيب العائلة قوبنا الواجب الثاني منه وهو فحص الافراد في حالة الصحة . والان انتقل الى الواجب الثالث وهو الارشاد الجنسي :

ان بقية الشعور الجنسي واشتغال جذوة اليول الطبيعية في اجسام اليافعين الباعثة كثيراً ما تجتمع جم الى جماء الرذيلة او الى جميع الامراض او الى استحكام المادة الخبيثة . وبين استحياء الفتيان وترق الشبيبة وفقطة الوالدين او جهاهم تدفع الضحايا البريئة ويقف الطب عاجزاً في كثير من المرات عن استدراك حقوة صغيرة سببها الجهل او الاعمال .

طبيب العائلة والمخالطة هذه هو المخرج الوحيد والمسؤول الاول عن ارشاد اولئك الاحداث الى امراض هذه السن وثانيتها وكيفية اتقاء الضرر منها مستعداً في كل ذلك على ما يراه من حكمة وعلم ودراية ، وما يقبله من عفاف ومحبة وحسن . واذا قدر لاحد الانحدار في احد المراتق فليه ان ينقله يده المبادرة قبل استفحال الامر وفوات الفرصة وحلول الندم . وثبتت الحاجة الى هذا النوع من التصالح في بلاد كبلدنا فقيرة جداً في هذه الناحية من نواحي التأليف والقرينة . فلا المدرسة ولا الام ولا المؤلفون يشون بعضهم هذا النوع من الارشاد بين ثلاثة البلاد بالرغم من وفرة الكتب التي تقع بين ايدي الناشئة والتي تضم صفحاتها منتهى الفؤاية والتشليل وتحويل الافكار الى السلي .

وتطور فيولوجية الجنس في هذه السن لا تقتصر على الوجهة التناسلية فحسب ، بل تمتد الى مواطن الروية والتفكير ومآثر نواحي القوى العقلية والعصية الكائنة في الانسان ، لا لذلك من صلة بافرازات الغدد الداعية ووظائفها المتنوعة التي وصل الى فيها الطب في مراحلها الاخيرة . وكثير من الفتيات والفتيات يرسلون في هذه السن خطط الحياة المستقبلية سواء كانت اجتماعية ام عملية . وعلى هذه الخطط الواجبة التركيز على عدم إتران في هذه الخطط ما يعبرهم التي كثيراً ما تكون مشبعة بالحبة والفشل ، ولا سيما اذا اتفق ان والوالدين المروض فيهم السيطرة على مستقبل بنينهم لئلا يصبحوا عاجزين عن فرض اوراقهم عليهم في تلك السن ، وكثيراً ما يجرح الشبان الى اطباهم بله العداوية شاكين لهم ما لا يبررونه على شكواه الى والوالدين ، مستأئين بما يديه غوم هؤلاء من غفط وحسب مشيع بالتصالح الحكيم التي تحول بحري حياتهم ولا يفيهم الى مواطن الفهم والراحة والسمعة . واذا ملك الاحداث الجراءة الكافية واعادوا الى مسجع اطباهم ما يدور على مستقبلهم من الاراء الحكيمة المصطنعة في هذه السن وعن العلاقات الجنسية وعن الامراض السرية وعن كل ما يدخل في نطاق هذا الموضوع تشكك هؤلاء الآباء من شخص الحفيظة وبيان القاسد او الصحيح منها ومعهم كل ما يمكن ان توسم به تلك الامثلة الثلاثة من الاحكام وقاسد وتشتليل . والذي يشجع الفتيات على الافشاء بكل ذلك الى اطباهم هو الثقة المكنتية من احتكاكهم بهم وشعورهم بما يكون غومهم من محبة وإخلاص .

وقد يتدخل طبيب العائلة به الى من صلاحية ودالة في تأخير زواج ، او منعه اذا رأى انه يقوم دون ذلك حوائل صحية دون ان يكون هنالك ما يسيء الى السمعة او يسيء الى الآخرين او يتناقى ودستور الطب . وفي حال وقوع زواج غير صحي يمكنه وقف جني غاره الفاسدة بالنصح والارشاد ، ويحل هذا الزواج كثير المحصول في كل بلد لا تهر حكومته على صحة الزواج وسلامة النسل بل تكفني بالتصريح الديني تاركة الأزواج والمائلات يصدون غار اعمالها وغفلتها . فكم من الضحايا البريئة تقدم على مذبح الزواج المقدس ، وكم من الحملان البيضاء تسبح على فراش مرها .

وكم من المذاري السعيدات اللواتي يتهدى تاريخن تاسن وآلامهن في مساء ذلك اليوم الذي اندم صباحه بشعاع الامل والرجاء . وكم من الفتيات الضمرات المتناثات حياة ونشاطاً ماين بالحية والفشل بعد ان تربت الى داهن النية جيوش الجرائم الثلاثة من امير احلامين ومنتهى آسأهن منذ الاجتاع الزوجي الاول . وكم من العرائس اللواتي بماكين زنايق الخفول يملن الحالمات بالحياة المائلة المشرقة بفأحان بديب السوم الفتالة في احشائهن عوضاً عن اخلاص الجنتين البريء المنتظر . وكم من القسيلات المسولة التي تتضمن ، عوضاً عن عربون الولاء والوفاء ، ومن الامراض والاضام . وكم من الانفاس التي كان يشد فيها العظم والصفاء تنقلب الى بورة قساد وشقاء . . كل ذلك والشرائع تحمي الزواج وتقدس ولا تجرؤ على تسدرك ضرره او انصم عراه ، ودستور الطب لا يميز التدخل غير المشروع في مصالح الحق ، او اباحة اسرار المهنة ، ولو كان من وراء ذلك الكتبان ، ضرر على المجتمع وعديد للنسل . فاذا لم يمكن تحويل الشرائع الدينية للقدسة الى تدارك هذا الخطأ القاعش باجساد المحبطين على القرد بالشهادات الصحية المثبتة براءتهم من الامراض التي تفد دون الزواج ، واذا كانت الحكومات تلو بين شرايع الحرب والتدمير قبل الاقل يجب الاعتناء على طبيب العائلة الذي يقدر على ان يخفف نوعاً ما من هول المعانات الاجتماعية التي تسع صدامها كل يوم في الاندية والمجتمعات .

الاحداث السياسية والحربية في شهر

اتسم شهر آذار الفائت بمجملته باحداث دبلوماسية وعسكرية اهمها قبول القسم الأكبر من زعماء الهند التعاون المطلق مع الحلفاء في الحرب الحاضرة . فقد اتتبت الحكومة البريطانية السير ستافورد كريسبيس لمباحثة كبار الشخصيات الهندية ولا يزال المندوب البريطاني يواصل مباحثاته وقد تستمر هذه المباحثات الى منتصف شهر نيسان . وترمي العروض البريطانية الى ضمان اتحاد الهند واستقلالها ، وهي تعطي الاتحاد الهندي مطلق الحرية في البقاء ضمن نطاق المجموع البريطاني او الخروج منه ، على ان الدفاع عن الهند لا يمكن وضعه بين ايدي الهنود ولو اجتمعت الاحزاب على طلب هذا الامر ويترقب اعتراف الكتل بال دستور الهندي على توقيع المعاهدة من قبل الحكومة البريطانية والبعثة السياسية المعهود اليها بوضع صيغة الدستور . اما المعاهدة فتتناول جميع المسائل المتعلقة بشغل تبعات انكسار الى الهند وحماية الاقليات الجنسية والدينية وفقاً للتعهدات البريطانية . وللحكومة البريطانية ان تحتفظ طول مدة الحرب بشعبة المراقبة على الدفاع عن الهند . ولكن تنظيم الموارد العسكرية والمادية ينتقل الى حكومة الهند نفسها . وصفوة القول ان الامتيازات البريطانية على جبال كبير من الاتساع بدليل انها تعترف للهند بحق الاستقلال المطلق .

بين فرنسا الحرة والولايات المتحدة وفي جملة الاحداث الدبلوماسية الحاضرة التي تخللت الشهر الفائت اتفاق عقد بين حكومة الولايات المتحدة والاميرال دارجلانجيو المفوض السامي للقوات الفرنسية الحرة في الباسيفيك . وبمقتضى هذا الاتفاق في تأكيد الحكومة الاميركانية ان سياستها فيما يخص بفرنسا والممتلكات الفرنسية قائمة على صيانة سلامة فرنسا والامبراطورية الفرنسية وارجاع الاستقلال الفرنسي التام واستقلال جميع الاراضي الفرنسية في المستقبل . وينص هذا الاتفاق ايضاً على ان حكومة الولايات المتحدة ان تفوض الا السلطات الفرنسية الحرة في كل ما يخص بالممتلكات الفرنسية الواقعة في منطقة الباسيفيك لان هذه الممتلكات واقعة بالفعل تحت اشراف الجمعية الوطنية الفرنسية المنعقدة في لندن ، وان سلطات الولايات المتحدة ان تعاون الامم السامات المشار اليها في الدفاع عن هذه الجزر .

في الميدان الروسي اما في الميدان الحربي فالحريش الروسية لا تزال مضاعفة في الهجوم والتقدم وقد احتلت خلال الشهر المنصرم عدة مدن واكملت تطويق خر كوف واخذت في تدويره . وكيفيترو وكونوف في كياشيف وفي الجيش الألماني السادس عشر المعلق في ستارابا روسا . وقد كان العالم ينتظر حلة الربيع التي كبرها هذا الهجوم الذي انشأته القوات الألمانية المأذون لها تصرح بان هجوم الربيع ان يبدأ قبل نهاية نيسان او نوار . ذاك ان الربيع لم يستطع طوال اشهر الشتاء تنظيم جيشه لهجوم الربيع . ويقول الخبيرون ان الزحف ان المانيا انزلت الى الميدان في معركة الشتاء مقداراً كبيراً من القوات الاحتياطية كان معداً لحملة الربيع وانها فقدت أكثر من نصف عدتها . ولا بد لهن من هدنة مؤقتة ليستكن من نهية الهجوم المقبل . واهم ما يشغل القيادة الألمانية في الآونة الحاضرة حشد فرق عديدة في البلدان الاوروبية لمقاتلة الروس في الحملة القادمة . ومعلوم ان منارطاب من بلدان أوروبا الوسطى بذل جهد أكبر لمساعدته على اعداد حملته . ولكن هذه البلدان لم تلب طلبه بعد . وتفيد المصادر الحيادية ان الاستعداد الاثني بواصل في مناطق الجبهة الروسية . اما الاشاعات الرائجة حول اعادة بعض القواد المنسولين فيصعب اثباتها . ومهما يكن فتتظيم القيادة الألمانية — اعداد فون بروشيتش وسواء الى الميدان ام لا — من الامور الرائجة . كما انه من الراهن حشد وحدات مصفحة في المناطق القريبة من البيرو ، وصفوة القول ان حملة الربيع او الصيف تبدو على غير ما كانت تؤمالة القيادة الألمانية . وقد تطلع علينا الاشهر المقبلة بمفاجآت يمكن ان تكون بالخطابان .

في الشرق الاقصى واما في جبهة الباسيفيك فقد اتسم النشاط الياباني ببعض التوقف ويبدو ان اليابانيين يصلون الى خاتمة نجاحهم . وقد صرح الجنرال بريث ، قائد طيران الحلفاء تحت قيادة الجنرال ماك ارثور ، بأن العدو سيقترب عما قريب وتسترجم منه المواقع المكتسبة . ومعلوم ان ماك ارثور ، قائد جيوش الفيليبين ، عين اخيراً قائداً اعلى لجيوش الحلفاء في استراليا وان الحلفاء بتأهبون لشن هجومهم الكبير على اليابان .

في الشرق الاوسط وينشط البريطانيون في الشرق الاوسط الذي سيمثل دوراً خطيراً في حملة ١٩٤٢ الى جمع مقادير كبيرة من الاعداء والرجال . وتجري حركة تبوين هذه القوات عن طريق البحر المتوسط بالرغم من نشاط غواصات العدو وطيرانه .